



جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لسانيات تطبيقية

ت 12

إعداد الطالبتين:

لكحل بسمة - رزقي سوسن

يوم الاثنين 24 جوان 2019

الازدواجية اللغوية وأثرها في تحصيل اللغة العربية - السنة الثانية ابتدائي أنموذجا -

لجنة المناقشة:

- | | | | | |
|----------|------------------|---|-----------------------|--------|
| العضو 1: | كعواش عبد العزيز | د | جامعة محمد خيضر بسكرة | رئيسا |
| العضو 2: | رحيم عبد القادر | د | جامعة محمد خيضر بسكرة | مقررا |
| العضو 3: | رواق سماح | د | جامعة محمد خيضر بسكرة | مناقشا |

السنة الجامعية: 2018 / 2019

﴿ وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ

عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ^ص

وَسَتُرَدُّونَ اِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَلَأَن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ سورة إبراهيم الآية "07".
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿من لم يشكر الناس لم يشكر الله﴾.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وتفضل علينا بنعمة العلم والمعرفة والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور المشرف " رحيم عبد القادر " الذي ساعدنا في إنجاز بحثنا هذا من خلال النصائح والتوصيات والتوجيهات التي قدمها لنا.

كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الذين ساعدونا خاصة الأستاذ صالح علوي والأستاذ عادل شقراوي.

وكذا نشكر جميع المدراء والمعلمين الذين ساعدونا في الدراسة الميدانية وذلك من خلال توزيع الاستبيانات وقبولهم بحضورنا بعض الحصص ، وإلى كل الذين قدموا لنا يد العون ولو بكلمة طيبة ، سواء من قريب أو من بعيد.

لكل هؤلاء نقدم شكرنا وتقديرنا.

مَقْصِدٌ

تعد اللغة ملكة إنسانية وظاهرة اجتماعية ، حيث إن الإنسان يؤثر ويتأثر بمن حوله من أفراد مجتمعه ، وهي وسيلة أساسية للتواصل بين الأفراد لا يمكن الاستغناء عنها ؛ لأنها تعين الشخص في التعبير عن أفكاره ومشاعره وحاجاته .

إن علاقة اللغة بالفرد أو المجتمع لم تعد مجرد وسيلة يستخدمها هذا لتبليغ أفكاره ، بل أصبحت رمزا للهوية وصورة للذات وبالتالي صورة للمجتمع ككل .

اللغة العربية كغيرها من اللغات الأخرى تتطور وتتغير ، لكنها لا تموت ، فهي خالدة خلود القرآن الذي نزل بلسان عربي مبين ، فهو ضامن بقائها ، رغم حدوث عدة تغيرات مست جميع مستوياتها .

إن الجزائر كباقي الدول العربية تسعى جاهدة من أجل رقي اللغة العربية ، ولكنها في الوقت نفسه تعاني من ظواهر لغوية يجب علاجها والتخلص منها ، نذكر الازدواجية اللغوية حيث أصبحت اللغة العربية مزيجا بين الفصحى والعامية التي يستعملها الناس . ثم إن هذه الظاهرة لا تقتصر على مجتمع أو بلد معين ، بل أغلب مجتمعات العالم تعيشها ، مثلما هو الحال في الجزائر . لكن الأدهى والأمر أن هذه الظاهرة لم تلبث إلى أن وصلت إلى المدارس ، فشاعت على ألسنة التلاميذ والمعلمين على حد سواء .

ومن خلال بحثنا هذا أردنا الكشف عن آثار هذه الظاهرة في تحصيل اللغة العربية لدى تلاميذ الطور الابتدائي بالتحديد السنة الثانية ، في منطقتي سيدي خالد وزربية الوادي ، فكان عنوان بحثنا " الازدواجية اللغوية وأثرها في تحصيل اللغة العربية - السنة الثانية ابتدائي أنموذجا - " .

الإيجابية والسلبية للازدواجية عليه، أما الفصل الثاني فخصص للدراسة الميدانية والمتمثل في الإجابة عن الأسئلة المقدمة لمعلمي السنة الثانية ابتدائي عن طريق استمارة استبانة .

أما المنهج المتبع في الدراسة فقد اعتمدنا نوعين من المناهج هما : المنهج الوصفي من خلال الفصل الأول النظري ، أما الفصل الثاني التطبيقي فالمنهج المناسب له هو المنهج الإحصائي التحليلي للعينة وفق الاستبانة .

كما استندنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع نذكر أهمها : محمد علي الخولي الحياة مع لغتين ، وإبراهيم كايد محمود العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، و ميشال زكرياء قضايا ألسنية تطبيقية ، وإبراهيم صلاح الفلاحي ازدواجية اللغة (النظرية والتطبيق) .

ومع هذا فقد واجهتنا جملة من الصعوبات نذكر منها : كون التفريق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية لم يزل محل نقاش مستمر بين العلماء المغاربة والمشاركة . أو بمعنى آخر اتساع ميدان الازدواجية اللغوية وتشابه هذا المصطلح مع مصطلح الثنائية، واضطراب الترجمات واختلافها. وكذلك الوضع الراهن الذي تمر به البلاد في الآونة الأخيرة بسبب المظاهرات ؛ مما أدى إلى غلق مكتبة الكلية والتوقف عن الدراسة لمدة طويلة ، بالإضافة إلى تأخر الإدارة في إعطائنا الترخيص ، وهذا ما أدى بنا إلى زيارة الابتدائيات وتوزيع الاستبانات دون ترخيص من الإدارة .

لكن بفضل الله سبحانه وتعالى وبِعونه استطعنا تجاوز هذه العراقيل ، وبفضل الأستاذ المشرف " الدكتور رحيم عبد القادر " فله جزيل الشكر على وقوفه معنا وتوجيهنا من خلال النصائح التي قدمها لنا ، وعلى صبره علينا ، ومعه عرفنا معنى التواضع . فهو لم يبخل علينا بشيء ، كذلك نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ، ولا ننسى أن نتقدم بأرقى كلمات الشكر والاحترام إلى الأساتذة الفضلاء أعضاء لجنة المناقشة . فإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وإن أصبنا فمن الله وحده ربنا نعم الوكيل.

الفصل الأول :

الازدواجية اللغوية بين التأصيل والتحصيل

أولاً: مفهوم الثنائية اللغوية .

ثانياً: مفهوم الازدواجية اللغوية (لغة - اصطلاحاً).

ثالثاً : أنواع الازدواجية اللغوية .

رابعاً : أسباب وجود ظاهرة الازدواجية .

خامساً: مفهوم التحصيل اللغوي (لغة - اصطلاحاً).

سادساً : العوامل المؤثرة في التحصيل اللغوي .

سابعاً : الانعكاسات الإيجابية والسلبية للازدواجية على التحصيل

اللغوي .

« يعود الفضل إلى العالم الأمريكي تشارلس فيرجسون (charles ferguson) في توسيعه لمفهوم هذا المصطلح ، حيث نشر مقاله diglossie سنة 1959. واستعمل هذا المصطلح لوصف كل الوضعيات الاجتماعية حيث يوجد نمطان أو أسلوبان مختلفان من نفس اللغة يستخدمان في مجتمع واحد ، في مجالات ووظائف مختلفة ؛ واحد من هذين الأسلوبين يتمتع عموماً بوضعية اجتماعية أعلى من الآخر ، ويطلق على الشكل بالشكل الراقى (Variété Raute) والشكل الأقل منه باسم الشكل الأدنى (Variété basse) «⁽¹⁾.

لقد كان ظهور مصطلح الثنائية نتيجة أسباب عديدة ، وذلك جراء الظروف اللغوية التي شهدتها المجتمع اليوناني ، كما تم توسيع هذا المصطلح بفضل العالم الأمريكي فيرجسون فاستخدمه لوصف أو لدراسة كل الوضعيات الاجتماعية . حيث توصل لوجود نوعين أو أسلوبين مختلفين من اللغة نفسها يتم استعمالها في مجتمع واحد. وهذا ما أطلق عليه بالشكل الراقى والشكل الأدنى و يقصد به الفصحى والعامية.

والفروق بين المستوى الراقى والمستوى الأدنى حددها فيرجسون فيما يلي :

1/ يستعمل الشكل الراقى في الكنيسة، الآداب، الخطابات، الجامعة. بينما يستعمل الشكل الأدنى في المحاورات العائلية.

2/ يحظى الشكل الراقى بمكانة اجتماعية راقية و عالية، لا يحظى بها الشكل الأدنى.

3/ يستعمل الشكل الراقى لإنتاج آداب معترف بها و مستحسن.

4/ يكتسب الشكل الأدنى طبيعياً (وهو اللغة الأولى للمتحدثين)، في حين أن المستوى الراقى يتعلم في المدرسة.

(1) حنان عواريب ، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية ، ص 13 .

5/ المستوى الراقي مندمج (له قواعد، معجم).

6/ يرتبط الشكلان بصلة قرابة ، لهما قواعد ، ومعجمات وأصوات مختلفة تقريبا . (1)

يعد هذا المصطلح ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Bilingualism) ، وقد تباينت آراء اللغويين حول ظاهرة الثنائية اللغوية واختلفت تعريفاتهم لها. وكان مقدار إجادة اللغات هو المعيار الأساسي لتلك التعريفات ، فقد عرفها بلومفيلد (Bloomfield) بأنها « إجادة الفرد التامة للغتين » ويعرفها مكنمارا بأنها « امتلاك الفرد للحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة في لغة ثانية » أما ألبرت (Albert) وأوبلر (Obler) فقد اتخذوا في تعريفهما لهذه الظاهرة موقفا وسطا . فذهبا إلى أنها الاستخدام المثالي للغتين أو أكثر، ومنهم من يرى أن معرفة اللغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها (2)

هذه التعريفات تشير في مجملها إلى الثنائية اللغوية الفردية. (Individual Biliguali)

أما محمد علي الخولي فيعني بالثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان ، ولأية مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف. (3)

نرى أن محمد علي الخولي لا يعير اهتماما لدرجة إتقان الفرد أو الجماعة للغة الثانية

، كما لم يهتم بنوع المهارات اللغوية ولا الأهداف ، المهم أنه يقصد بالثنائية استعمال لغتين مختلفتين.

(1) ينظر ، حنان عواريب ، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية ، ص 14 .

(2) إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد الثالث، العدد الأول، مارس 2002، ص 76.

(3) ينظر ، محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية) ، دار الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، (د ط) ، 1993 ، ص 17 .

وذكر سمير شريف استيتية في قوله : « أما الثنائية فيمكن تعريفها بأنها قدرة الفرد على استعمال لغتين ، يمكن اعتبار كل واحدة منهما ، بوجه أو أكثر لغة أصلية »⁽¹⁾ بالنسبة له - وهذا التعريف قريب من تعريف بلومفيلد - أن الفرد له القدرة على استعمال لغتين أصليتين .

كما يعني محمد علي الخولي بالثنائية اللغوية في الوطن العربي أن يتكلم الناس في البلد لغتين الأولى العربية التي تستخدم في المجالات الرسمية كالتعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين ، والثانية لغة محلية (غير عربية) يستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينهم ، بينما تستخدم اللغة السائدة للتواصل مع الآخرين .⁽²⁾

ويقصد محمد رشاد الحمزاوي بالثنائية اللغوية المعنى الحرفي للمصطلح ، أي الوضع الذي يستعمل فيه المتكلم لغتين مختلفتين ، ولكن قد يأتي أيضا للدلالة على الوضع الذي يستخدم فيه المتكلم لغات متعددة ؛ أو الوضع الذي تتجاوز فيه لغة مع لهجة ، فيستخدم الناطق بهذه اللغة مرة الفصحى وأخرى العامية ، وقد يعني بهذا الوضع الذي يستخدم فيه المتكلم لغتين أو أكثر ، بعدما صارتا متساويتين في الاستعمال حيث تم تأهيلهما من قبل الدولة التي اتخذتهما لغتين رسميتين ، وقد يطلق مصطلح الثنائية اللغوية كذلك ، إذا ما أدرجت لغة استعمارية في بلد ما أو لغة عالمية مع اللغة الوطنية الرسمية ، وقد يكون ذلك لأسباب سياسية ، أو معرفية . كتكلم اللغات الحية في أغلب دول العالم، مثل اللغتين الإنجليزية والفرنسية.⁽³⁾

(1) سمير شريف استيتية ، اللسانيات (المجال ، الوظيفة ، المنهج) ، عالم الكتب الحديث ، عمان - الأردن ، ط : 2 ، 2008 ، ص 668 .

(2) ينظر ، محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين ، ص 17 ، 18 .

(3) ينظر ، رشاد الحمزاوي ، المعجمية ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، 2004 ، ص 173 .

لم يحدد محمد رشاد الحمزاوي تعريفاً واحداً للثنائية اللغوية فتارة يرى أنها قدرة الفرد على استعمال لغتين مختلفتين ، ومرة يعرفها بأنها تكون بين لغة ولهجة (الفصحى والعامية) ، كما ذكر أن الفرد يتقن لغة ثانية مع اللغة الرسمية ، سواء بحكم الاستعمار مثل الاستعمار الفرنسي ، أو بحكم المعرفة كاللغة الانجليزية باعتبارها لغة العلم .

وقد ذكر ميشال زكرياء العديد من التعريفات لمصطلح الثنائية :

1/ الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لشخص ما أو جماعة لغوية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها القدرة الكلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى.

2/ هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين

3/ نقول إن الفرد ثنائي اللغة حين يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات لم

4/ كون الفرد قادر على تكلم لغتين، تعايش لغتين في مجتمع واحد شرط أن تكون أكثرية المتكلمين ثنائية اللغة فعلا.

5/ استعمال شخص أو مجموعة أشخاص لغتين أو أكثر (لغة ثقافة ولهجة) في شكلها المحكي بخاصة والمكتوب ثانياً.

6/ الحالة اللغوية التي تعني بها المجتمعات اللغوية الذين يسكنون مناطق أو بلدان تستعمل فيها لغتان على نحو متقن. (1)

(1) ميشال زكرياء ، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية) ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط : 1 ، 1993 ، ص 35 ، 36 .

ونجد أيضا تعريفات أخرى للثنائية نضيفها إلى ما ذكرنا وهي:

7/ استعمال لغتين على نحو مماثل لاستعمال أبناء كل لغة من اللغتين.

8/ القدرة في اللغة الأخرى على إنتاج كلام حسن التركيب وذي دلالة .

9/ التناوب في استعمال لغتين أو أكثر .

10/ عملية تلاؤم الأفراد مع وجود أشخاص في مجتمعهم يتكلمون لغة أخرى. (1)

إن هذه التعريفات تؤكد على ضرورة وجود لغتين تتعايشان ؛ لكي يكون هناك

ثنائية لغوية ، لكنها تتفاوت فيما بينها .

فالتعريفات (1) و (3) و (8) تحدد الثنائي اللغة من حيث انه يمتلك قدرة لغوية

(كفاية لغوية) في اللغتين. أما التعريفات المتبقية فترى أن الفرد يكون ثنائي اللغة حيث

يكون بمقدوره استعمال لغتين في سياق التواصل. يعني أنها تتعامل مع الثنائية اللغوية،

إما على مستوى الكفاية اللغوية في اللغتين، وإما على مستوى استعمال اللغتين.

وللتوضيح نذهب إلى الفرق بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي في نظرية تشومسكي. (2)

إن الثنائية اللغوية (bilingual) ظاهرة لغوية ترتبط بالقدرة الفردية للتمكن من

استخدام لغتين في آن واحد وتكون الأولى هي لغته الأم ، والأخرى هي لغته الثانية ، أو

إتقان مجموع أفراد المجتمع للغتين في أداء الوظائف الاتصالية العادية . وهي نوعان ؛

ثنائية لغوية فردية ، وثنائية لغوية مجتمعية . (3)

(1) ميشال زكرياء ، قضايا ألسنية تطبيقية ، ص 36 .

(2) ينظر ، ميشال زكرياء ، قضايا ألسنية تطبيقية ، ص 37.

(3) محمود محمد قدوم ومحمد السماعنة ، الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية ، أعمال المؤتمر

الدولي الأول لتعليم العربية ، كنوز المعرفة ، عمان - الأردن ، ج : 1 ، ط : 1 ، 2014 ، ص 379 .

وقد عرف فيرجسون الثنائية اللغوية بأنها « وضعية لغوية مستقرة نسبيا يوجد بها نوع مواز مختلف جدا راقي الترميز (أكثر تعقيدا) يحمل مجموعة من الآداب المكتوبة أو في اللغة المنطوقة ، ولكنها لا تستعمل في المحادثة العادية في أي من أجزاء الجماعة، هذا بالإضافة إلى وجود الأشكال اللهجية التي قد تتضمن نماذج جهوية » .⁽¹⁾

ومن هذا نصل إلى أن الثنائية اللغوية ظاهرة موجودة في أغلب المجتمعات لأن أغلب لغاتها يوجد بها هذا التنوع (الراقى ، الأدنى) .⁽²⁾

يقول كمال بشر « لا تخلو لغات كثيرة من ازدواجية (diglossia) لغوية في التوظيف في الحياة العامة والخاصة والازدواجية تعني وجود نمطين من اللغة يسيران جنب إلى جنب في مجتمع معين ، يتمثل الأول فيما اشرنا إليه سابقا وأطلقنا عليه مصطلح (اللغة النموذجية) والتالي هو ما جرى العرف على تسميته على ضرب من التعميم (اللغة المحكية) » .⁽³⁾

يرى كمال بشر أن اغلب لغات المجتمعات تمسها ظاهرة الازدواجية اللغوية التي يعني بها أن الفرد يستعمل لغة فصحي (نموذجية) وعامية (محكية) . وهذا التعريف قريب من تعريف فيرجسون للثنائية اللغوية.

(1) حنان عواريب ، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية ، ص 15 .

(2) ينظر ، المرجع نفسه ، ص 15

(3) كمال بشر ، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة - مصر ، ط: 3، 1999، ص

186 . نقلا عن : حنان عواريب ، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية ، ص 15 .

ونشير إلى أن مصطلح الثنائية الذي ظهر عند فيرجسون لا يعني به إلا
الوضعية الجماعية . أي كظاهرة اجتماعية وليست فردية ، هذه الأخيرة التي اختار لها
مصطلح الازدواجية الذي سيأتي التفصيل فيه بعد حين . (1)

أما فيشمان فقد وسع من مفهوم الثنائية ، إذ لم يعد مقتصرًا على وجود شكلين من
لغة واحدة وإنما بوجود لغتين في المجتمع ، لكنه ركز في تحليله على المستويين اللغويين
من نفس اللغة مثل فيرجسون . (2)

يقول عبد الفتاح العفيفي « بصفة عامة فإن كل لغة لها جانبان : - جانب رسمي
يلتزم باستخدام الفصحى في المجالات السلمية في بناء الجملة والعبارة ، - وجانب آخر
غير رسمي يقوم على أساس لهجات عامية مختلفة يتحدث بها الناس (العامة والخاصة)
في أسواقهم وبيوتهم وحياتهم اليومية » . (3) هذا المعنى الذي أعطاه فيرجسون للثنائية
اللغوية.

(1) ينظر ، حنان عواريب ، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية ، ص 15

(2) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(3) دريال بلال ، السياسة اللغوية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، مذكرة ماجستير ، إشراف : أ. د / فرحات
عياش ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الحاج لخضر - باتنة - ، 2010 / 2011 ، ص

لقد تباينت آراء اللغويين حول ظاهرة الثنائية اللغوية وتعددت تعريفاتهم لها كما يلي:

فقد ذهب نهاد الموسى إلى أن الثنائية اللغوية هي المقابل العربي للمصطلح

الفرنسي (bilinguisme) .⁽¹⁾ ويقصد بها الشئيين المتقابلين، مثلا كاللغة العربية

والفرنسية والثنائية اللغوية في أبسط تعريفاتها هي:

* وجود لغتين من نظامين مختلفين عند نفس المتكلم مثل الفرنسية والعربية في الجزائر .

هي استخدام لغتين من حضارتين مختلفتين مثل استعمال العربية والفرنسية والانجليزية .

* أن يعرف الفرد لغتين .

* أن يتكلم الناس في مجتمع بلغتين .

* أن يتقن الفرد لغتين .

* أن يستعمل الفرد لغتين .⁽²⁾

ختام هذا العنصر نستنتج أن الثنائية اللغوية التي جاء بها فيرجسون وعرفها بأنها

تكون بين لغة فصحي وعامية ، يقصد بها الازدواجية اللغوية التي سنفصل فيها لاحقا ،

ولا ننسوا تضارب المشاركة والمغاربة واختلافهم حول تعريف الثنائية اللغوية ، فالمغاربة

عامة والجزائر خاصة . ومن خلال تعريف عبد الفتاح العفيفي للثنائية الذي يرى أنها

تكون بين لغة ولهجة (فصحي وعامية) . أما المشاركة ومن بينهم ميشال زكرياء ونهاد

الموسى ومحمد علي الخولي فيرون أن الثنائية تكون بين لغتين مختلفتين . وهذا هو

الرأي الذي سنأخذ به في بحثنا .

(1) نهاد الموسى ، الثنائيات في قضايا اللغة العربية (من عصر النهضة إلى عصر العولمة) ، دار الشروق ، عمان

– الأردن ، ط : 1 ، 2003 ، ص 125 .

(2) ينظر ، محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين ، ص 11 .

ثانيا : مفهوم الازدواجية اللغوية (diglosse)

يعد مصطلح لاذواجية اللغوية من المصطلحات التي تعددت فيها وجهات النظر، فكل راح يعرفه حسب منظوره الخاص، لأنهم لم يهتدوا إلى تعريف شامل وجامع وموحد. ويعود اختلافهم في ذلك إلى صعوبة تعريف معنى الكلمة (diglosse) لمقابلتها بمصطلح آخر يتداخل معه في المعنى ألا وهو مصطلح الثنائية اللغوية.

لغة:

جاء في لسان العرب « الزوج : خلاف الفرد ، يقال : زوج : أو فرد ، وكان الحسن يقول في قوله تعالى (ومن كل شيء خلقنا زوجين) قال : السماء زوج ، والنهار زوج ، وجمع الزوج أزواجا وأزويج ... والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء . وكل شيئين مقترنان ، شكلين كانا أو نقيضين ، فهما زوجان ؛ وكل واحد منهما زوج (1)»

قال الله تعالى ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ (2)

أما في معجم الوسيط: « (زواج) الأشياء تزويجا، وزواجا: قرن بعضهما ببعض، وفلان امرأة وبها جعله يتزوجها. (ازدوجا) اقترنا والقوم: تزوج بعضهم من بعض والكلام أشبه بعضه بعضا في السجع والوزن والشيء صار اثنين. (تزاوجا) وازدوجا والقوم ازدوجوا. (3)

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، تح : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد سامي حسب الله ، هاشم محمد الشادلي ، دار المعارف ، القاهرة - مصر ، ط : 1 ، ص 1884 ، 1885 .

(2) سورة النجم، الآية 45.

(3) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج : 2 ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ، ص 405 . (3)

قال عز وجل ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا

وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (1).

وقوله تعالى ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (2)

اصطلاحاً:

جاء في معجم المفصل في فقه اللغة أن الازدواجية «تداخل في الاستعمال اللساني في الحياة اليومية وقد ينسحب هذا التداخل على النصوص العليا ، أدبية أو غير أدبية ، إذ يختلط في التداول والتخاطب والتكاتب الفصح بالعامي ، أي اللغة العليا بالغة الدارجة (العامية)» (3)

أما معجم اللسانيات الحديثة فقد جاء فيه أن مصطلح الازدواجية اللغوية يعني وجود أكثر من مستويين للغة ، جنباً إلى جنب في مجتمع من المجتمعات (...). نلاحظ أن أحد هذه المستويات اللغوية يكون عادة أعلى مركزاً ويسمى باللغة المعيارية أو الفصحى. (standard language) ، وتستهمل في المكاتبات الرسمية والتعليم والعبادة ، أما المستوى الآخر فهو عادة يعتبر أقل رتبة ، ويستعملهم أفراد الأسرة في حياتهم اليومية ويسمى باللغة الدارجة أو العامية (colloquial language) . (4)

(1) سورة البقرة، الآية 34.

(2) سورة ق، الآية 7.

(3) مشتاق عباس معن ، المعجم المفصل في فقه اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، (د ط) ، (د ت) ، ص 38 ، 39 .

(4) ينظر ، سامي عياد حنا ، معجم اللسانيات الحديثة (إنكليزي ، عربي) ، مكتبة لبنان ، (د ط) ، 1997 ، ص

نستنتج من خلال هذين التعريفين أن الازدواجية اللغوية تعني وجود مستويين للغة الواحدة (كالفصحى والعامية) في اللغة العربية مثلا.

أما في قاموس (le petit rabert) فالازدواجية اللغوية يعني بأنها « استعمال لغتين عند الفرد أو في منطقة ما » ، أما المعجم المفصل في علوم اللغة فيعرفها بأنها « حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما كتكلم يهود أمريكا اللغتين العبرية والانجليزية »⁽¹⁾ نجد أن الازدواجية في هذين المعجمين تعني وجود لغتين مختلفتين في مجتمع واحد.

إن كلمة (ازدواجية) تترجم للمصطلح الانجليزي (diglossia) يعتقد أن أول من تحدث عن هذه الظاهرة هو اللغوي الألماني (كارل كرمباخر) في كتابه المشهور مشكلة اللغة اليونانية الحديثة المكتوبة 1902، وأشار بشكل عام إلى لغتين هما اليونانية والعربية.

إن العالم الفرنسي وليام مارسيه أول من نحت هذا الاصطلاح بالفرنسية (la diglossie) وعرفه في مقالة تخص الازدواجية في العربية بقوله « هي التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث ».⁽²⁾

« بعد ثلاث قرون أتى فيرجسون بتلخيصه وهو الازدواجية (الجديدة) على العامة كثير من الناس يستخدمون أكثر من شكل لغوي في حالة ما . وشكلا لغويا آخر في حالة أخرى ».⁽³⁾

(1) حنان عواريب ، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية ، ص 19 .

(2) إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية، ص 55. (2)

(3) أحمد الرفاعي ، ثنائية اللغة في مجتمع تشونديت (عرب - بتاوي) دراسة علم اللغة الاجتماعي ، الدرجة الجامعية الأولى (S / Hum) ، إشراف : د / أحمد شيخ الدين الماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا ، 2016 ، ص 24 .

يعني أنه لم يظهر مصطلح الازدواجية اللغوية في أدبيات اللسانيات إلا في عام

1959 حيث استخدم اللساني الأمريكي فيرجسون هذا المصطلح المأخوذ من اللغة الإغريقية . ولئن كان هذا المصطلح لا يعني في اللغة الإغريقية سوى الثنائية اللغوية فإنه يكتسب عند فيرجسون معنى أدق من ذلك ، فقد حدد الكاتب الازدواجية اللغوية انطلاقاً من أحوال أربعة يعتبرها مثالية (وهي المنطقة الألمانية في سويسرا ، مصر ، هايتي ، اليونان) ، على أنها العلاقة الثابتة بين ضربين لغويين بديلين ينتميان إلى أصل جيني واحد : أحدهما راقٍ والآخر وضع (كالعربية الفصحى والعاميات) ، وكالإغريقية الشعبية الحديثة والإغريقية المهذبة الصافية . (1)

ويعرفها اللساني الأمريكي فيرجسون « الازدواجية اللغوية وضع مستقر نسبياً

توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة (التي قد تشمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة) . إذ غالباً ما تكون قواعدها أكثر تعقيداً من قواعد اللهجات ، وهذه اللغة بمثابة نوع راقٍ يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم سواء كان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى ، ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية ، ولكن يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية » (2)

(1) ينظر ، لويس جان كالفي ، حرب اللغات والسياسة اللغوية ، تر : حسن حمزة ، مطبوعات المنظمة العربية للترجمة ، بيروت - لبنان ، ط : 1 ، 2004 ، ص 78 .

(2) مهى محمود العنوم ، الازدواجية اللغوية في الأدب (نماذج شعرية تطبيقية) ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب ، قسم اللغة العربية ، الجامعة الهاشمية ، الزرقاء - الأردن ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، 2007 ، ص 167 .

بمعنى أن الازدواج اللغوي عبارة عن تنوعات مختلفة للسان واحد، أي أن يكون للغة الواحدة مستويات في الاستعمال واحد فصيح وآخر عامي.

يعني مثلا أن يكون للغة العربية مستويين في الاستعمال : اللغة العربية الفصحى هي (لغة العلم والفكر وقبل ذلك هي لغة القرآن) (1)، واللغة العربية العامية هي (اللغة التي أنشأتها العامة لحياتها اليومية ، والدليل على ذلك أنها لغة البيت والشارع والسوق والمجتمع) . (2)

ويعرف نهاد الموسى الازدواجية بقوله « أقصد بالازدواجية في هذا المقام. ما نشهد في العربية من تقابل الفصحى والعامية » (3)

وقد ذكر في كتاب آخر « لعل وليم مارسيه المستشرق الفرنسي هو أول من شرع هذا المصطلح (الازدواجية diglosse)، ولكن فيرجسون هو الذب أشهر به في مقالاته التي نشرها في مجلة (Word) 1959، ومثل لهذه الظاهرة بأربع لغات كانت العربية إحداها ؛ إذ لاحظ أنها لغة تستعمل مستويين : أعلى (الفصحى) وأدنى (هو اللهجات المحكية العامية)». (4)

(1) سهام مادن ، اللهجات العربية القديمة ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، (د ط) ، 2011 ، ص 56 .

(2) سهام مادن ، الفصحى والعامية وعلاقتها في استعمالات الناطقين الجزائريين ، مؤسسة كنوز الحكمة ، الجزائر ، (د ط) ، 2011 ، ص 32 .

(3) نهاد الموسى، الثنائيات في قضايا اللغة العربية، ص 125.

(4) نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث (قيم الثبوت وقوى التحويل)، دار الشروق، عمان - الأردن، ط: 1، 2007، ص 137.

في هذا التعريف ينسب نهاد الموسى مصطلح الازدواجية إلى مارسيه وليس إلى فيرجسون ، لكن معناها بقي نفسه ، وهو الشيء نفسه الذي أكده إبراهيم صلاح الفلاي الذي يرى أن الازدواجية استعمال نوعين أو شكلين من اللغة ، النوع الأول يكون عادة على شكل لهجة فصحي تسمى الشكل اللغوي الأعلى ، أما النوع الثاني فيأخذ شكل اللهجة العامية ويسمى بالشكل اللغوي الأدنى . (1)

ويذكر بوزيد ساسي هادف في دراسته أن « اللسانيين قد اختلفوا حول مفهوم الازدواج اللغوي فبعضهم يطلقه على وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة ، أي لغة للعلم وأخرى للحديث ، وبعضهم يطلقه على وجود لغتين مختلفتين (قومية وأجنبية) عند فرد أو جماعة ما في آن واحد . يعني أنه يتداخل مع مصطلح الثنائية ويتبادلان الموقع ، لكن الشائع عند الباحثين والمدعم من قبل المعاجم هو أن مصطلح الازدواجية هو الذي ينطبق على التعريف الأول» . (2)

لقد حاول كثير من العلماء تعريف ظاهرة الازدواجية حيث عرفها ماروزو بأنها « حالة الفرد والجماعة في استعمال لغتين دون تفضيل إحداها على الأخرى » . (3)

أما المعاجم المتخصصة فإنها تشير إلى الازدواجية اللغوية ضمن التخصص حيث يعرفها دي بوا (Do bois) بأنها « الوضع اللغوي الذي يستعمل فيه المتكلمون لغتين مختلفتين حسب البيئة الاجتماعية والظروف اللغوية » . (4)

(1) ينظر ، إبراهيم صلاح الفلاي ، ازدواجية اللغة (النظرية والتطبيق) ، جامعة الملك سعود ، الرياض - السعودية ، ط : 1 ، 1996 ، ص 19 .

(2) بوزيد ساسي هادف ، الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة ، (دراسة سوسيو- لسانية) ، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة 8 ماي 1945 - قالمة - الجزائر ، ص 4 .

(3) دليلة فرحي ، الازدواجية اللغوية (مفاهيم إرهابات) ، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري) ، قسم الأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر - بسكرة - ، العدد الخامس ، 2009 ، ص 282 .

(4) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

من هذين التعريفين نستنتج أن الازدواجية هي أن يستعمل الفرد أو الجماعة لغتين مختلفتين كالفرنسية والعربية مثلا.

أما ماكاي فيرى أن « الازدواجية هي الاستعمال المتبادل للغتين أو عدة لغات ، من قبل نفس الشخص » (1).

يؤكد أندري (André) في الموسوعة الجغرافية « إن الازدواجية هي الوضع الذي توجد فيه لغتان في نفس البلد إحداها لغة الأغلبية والأخرى لغة الأقلية ولهما نفس الوضع القانوني والإعلامي وكذلك في الدوائر الحكومية مثال ذلك بلجيكا ، كندا ، فنلندا ، سويسرا ، دول المغرب العربي (الجزائر ، تونس ، المغرب) ، جمهورية جنوب إفريقيا» (2) في حين يعرفها ايميل بديع يعقوب في قوله « ... فالازدواجية الحققة ، لا تكون إلا بين لغتين مختلفتين ، كما هو الحال بين الفرنسية والعربية ، أو الألمانية والتركية ، أما أن يكون للعربي لغتان إحداها عامية والأخرى عربية فصيحة ، فذلك أمر لا ينطبق مفهوم الازدواجية عليه ، إنه بالأحرى ضرب من الثنائية اللغوية » (3).

ومن خلال هذا التعريف يجب أن نفرق بين هذين المصطلحين المتضاربين فيما بينهما لكي تتضح لنا الصورة أكثر .

« الازدواجية اللغوية تتكون من كلمتين يونانيتين هما: (di) ومعناها (اثنان) و (glassia) تعني لغة ، أما الثنائية اللغوية فتتكون من كلمتين لاتينيتين هما: (bi) ومعناها (اثنان) و (lingual) تعني لغة » (4).

(1) صليحة بوزيد باعه ، آثار ازدواجية اللغة المبكرة على النمو المعرفي للطفل ، ص 17 .

(2) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(3) ايميل بديع يعقوب ، فقه اللغة العربية وخصائصها ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، (د ط) ، 1983 ، ص 145 ، 146 .

(4) إبراهيم صلاح الفلاي ، ازدواجية اللغة (النظرية والتطبيق) ، ص 81 .

في التعريف الحرفي لهذين المصطلحين يحملان نفس المعنى وهو لغتان. وان كانا يحملان على نفس المعنى فإنهما يدلان على شيئين مختلفين. فهناك بعض النقط التي لا بد أن تهتم بها ، وهي كما يلي : ازدواجية اللغة هي خاصية أو صفة على وضع المجتمع ككل ، فعندما نتحدث عن ازدواجية اللغة ، فإننا نتعامل مع الأشكال اللغوية الموجودة في ذلك المجتمع ، أما ثنائية اللغة فإنها تصف قدرة الفرد على التعامل مع أكثر من لغة واحدة . فازدواجية اللغة تتعامل مع أشكال اللغة الواحدة ، بينما تتعامل ثنائية اللغة مع لغتين مختلفتين . (1)

« كلمة ثنائية تحمل معنى وجود أكثر من شكل من الأشكال اللغوية والتي ليست بالضرورة مزدوجة ، فعندما توجد خصائص ازدواجية اللغة بالأخص خاصية الاكتساب ، فيستطيع أن يقال أن هناك أفرادا في المجتمع لم يتمكنوا من الإلمام بالشكل اللغوي . أما ثنائية اللغة فإنها تشير إلى وجود خيار للمتحدث ذي ثنائية اللغة باستخدام إحدى اللغتين في مواضع معينة. فنقول إن الإلمام بالعربية واللغة الانجليزية هي من خصائص ازدواجية اللغة ولكنها ليست بالضرورة مرتبطة بازدواجية اللغة » . (2)

يعني أنه لا يوجد هناك مستويات لازدواجية اللغة. لأنها إما أن تكون موجودة في مجتمع ما أو معدومة. في حين أن للثنائية اللغوية مستويات (القدرة على إتقان لغتين مختلفتين أو التمكن بنفس الدرجة ، القدرة على الدخول في مناقشات ومحادثات طويلة تدور حول الحياة اليومية) ، فالفرد الذي يعرف بضع كلمات معدودة من لغة ما لا يتساوى مع فرد آخر يتقن تلك اللغة قراءة وكتابة وتحدثا . (3)

(1) ينظر ، أحمد الرفاعي ، ثنائية اللغة ، ص 13 .

(2) إبراهيم صلاح الفلاي ، ازدواجية اللغة ، ص 83 .

(3) ينظر ، إبراهيم صلاح الفلاي ، ازدواجية اللغة ، ص 83 .

ومن هنا نستنتج أن ازدواجية اللغة ظاهرة منفصلة ومستقلة تماما عن ثنائية اللغة .

رغم أن هناك من يرى أن ما أشار إليه (فيرجسون) من وجود ضربين من التنوع اللغوي للغة الواحدة هو عينه الثنائية اللغوية ، وفي هذه الحالة ستحمل نفس معنى الازدواج اللغوي ، والدليل عدم اختلافهما في اللغة اللاتينية من حيث تعريفهما المعجمي فكلاهما يحمل معنى حاصل ترجمته ، (سلوك لغوي مثنى أو مضاعف) .⁽¹⁾

وذهب (فيشمان) حينما وسع مفهوم الازدواج اللغوي إلى عدهما وجهان لعملة واحدة ، ولا فرق بينهما إلا من حيث الاستعمال على مستوى الفرد والمجتمع :
« ثنائية اللغة صفة مميزة للتصرف اللغوي على المستوى الفردي ، أما ازدواجية اللغة فإنها خاصة من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع ، ثنائية اللغة هي سمة الاستخدام اللغوي من قبل الأفراد ، بينما ازدواجية اللغة وصف لتخصيص المجتمع لوظائف معينة ، للغات أو لهجات مختلفة » .⁽²⁾

جعل الثنائية اللغوية (*billinguisme*) متعلقة بالفرد، والازدواجية اللغوية (*diglossie*) أسماها الثنائية اللغوية الاجتماعية.

وعموما ما نخلص إليه في ختام هذا العنصر هو أنه رغم تعدد التعاريف التي قدمت لمصطلح الازدواجية اللغوية، سواء أ كان ذلك من قبل الباحثين والدارسين أم من قبل المعاجم و القواميس ، إلا أننا نفضل أن نسمي ازدواجية اللغة (كل وضع يتواجد به مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة) كالفصحى والعامية) : مثلا أن يكون للعربي لغتان إحداها عامية يستخدمها في حياته اليومية وأخرى فصحي للأدب والعلم ، وهذا ما ذهب إليه وأكده جل الباحثين . وبقي في الأخير أن نشير إلى اختلاف الباحثين

(1) ينظر ، إبراهيم كايد محمود ، ص 55 ، لويس جان كالفي ، ص 80 .

(2) باديس لهويل ، نور الهدى حسني ، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة - ، ص 109 .

المغاربة والمشاركة في تعريفهم لمصطلح الازدواجية. فالباحثون المغاربة آراؤهم تتجه إلى تعريف مارسية الذي شرع الازدواجية ويعني بها الثنائية التي تخص لغتين مختلفتين ، يقول محمد الأوراعي « اعتاد اللسانيون أن يطلقوا الازدواج اللغوي على وضعية لسانية تتميز بأن يتواجد في البلد الواحد لغتان من نمطين مختلفين كالعربية والاسبانية في شمال المغرب»⁽¹⁾، أما الباحثون المشاركة فتتجه آراؤهم إلى تعريف فيرجسون هو أن الازدواجية تخص نمطين للغة واحدة أحدهما فصيح والثاني عامي . وهذا ما اتبعناه في بحثنا .

ولقد صنف علماء اللغة الاجتماعيين الازدواجية اللغوية إلى نوعين

ثالثا : أنواع الازدواجية اللغوية :

الازدواجية اللغوية الفردية : (Bilinguisme individuel)

« نقصد به أن يكون الفرد المتعلم في المجتمع عارفا للغتين اثنتين (لغة وطنية، لغة أجنبية) معرفة جيدة، بحيث يستطيع استعمالهما بنفس الدرجة والكفاءة، وهذا النوع من الازدواجية مفيد ولا يضر لأنه ينمي الكفاءات اللغوية للأفراد. ولا يعد كل من يعرف لغتين ازدواجيا ، بل يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط هي: التمكن من اللغة الثانية كمتحدث طبيعي ؛ أي كلغة أولى ، وفي هذا يقول بلومفيلد « امتلاك قدرة المتحدث الطبيعي للغة ». شرط أن يكون هناك استقلال بين النظامين أي ؛ أنه يحتفظ بكل نظام بمعزل عن الآخر، ويمكنه أن يستعمل إحداها حسب الظروف»⁽²⁾ .

(1) محمد الأوراعي ، التعدد اللغوي انعكاساته على النسيج الاجتماعي ، منشورات كلية الآداب بالرباط ، المملكة المغربية جامعة محمد الخامس ، الدار البيضاء ، ط : 1 ، 2002 ، ص 11 .

(2) ميغل ومكاي ، التعليم وثنائية اللغة ، تر : إبراهيم بن محمد القعيد ومحمد عاطف ، عمادة شؤون الجامعات ، جامعة الملك سعود ، الرياض - السعودية ، 1994 ، ص 2 ، نقلا عن : حنان عواريب ، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية ، ص 20 .

وتمكنه من اللغتين يكسبه سرعة التحول من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر بتغيير الظروف ، بالإضافة إلى « قدرته على التعبير عن المعنى نفسه بالنظامين » ،⁽¹⁾ وهو ما عبر عنه ميغل ومكاي بالقدرة على الترجمة .

وهذا الشكل من الازدواجية حسب ميشال زكرياء لا يمكن أن يتحقق إلا لدى الأفراد الذين ولدوا نتيجة زواج بين شخصين من مجتمعين مختلفين ، والذين يكتسبون وبشكل طبيعي لغتين : لغة (الأب ولغة الأم) كلغة أم .⁽²⁾

الازدواجية اللغوية الاجتماعية : (Bilinguisme social)

تعرف الازدواجية اللغوية الاجتماعية بأنها « استعمال لغتين كوسيلة اتصال في المجتمع أو المجموعة أو مؤسسة ما ».⁽³⁾

هذا المصطلح نطلقه عندما تعم ظاهرة استعمال لغتين كوسيلة اتصال في مجتمع ما ، وكذلك نجد أن الازدواجية الاجتماعية ترتبط ارتباطا وثيقا وذات صلة قوية بالازدواجية الفردية ؛ لأن الازدواجية الاجتماعية تتشكل نتيجة وجود مجموعة من الأفراد مزدوجي اللغة أو العكس ، فالدولة أحادية اللغة عندما تفرض لغة في التعليم أو العمل ، سينعكس على لغة الأفراد الذين ينتمون إلى تلك الدولة أو ذلك المجتمع⁽⁴⁾ .

(1) ميغل ومكاي ، التعليم وثنائية اللغة ، ص 3 ، نقلا عن : حنان عواريب ، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية ، ص 20 .

(2) ينظر ، ميشال زكرياء ، قضايا ألسنية تطبيقية ، ص 37 .

(3) حنان عواريب ، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية ، ص 20 .

(4) ينظر ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

تقول جوليت غرمادي في هذا الشأن « إن تجمعاً بشرياً ، قليلاً عددياً ، معزولاً نسبياً ، وبعيد التمايز اجتماعياً ، يمكنه بكل وضوح أن لا يستعمل سوى منظومة لغوية واحدة ، ولكن كثافة سكانية مرتفعة جداً وعدداً كبيراً من المتكلمين بلسان واحد ، ليس في الظاهر شروطاً أولية لوجود متحدات ذات خطاب متعدد اللغات » . (1)

فظاهرة الازدواجية اللغوية تميز المجتمعات البسيطة كما تميز المجتمعات الضخمة ، وقد تشمل الوطن بأكمله أو جزء منه فقط .

رابعاً : أسباب وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية:

هناك عدة أسباب لوجود هذه الظاهرة، من بينها:

1- نزوح عناصر أجنبية إلى البلاد الاستعمارية:

يعد الاستعمار بمختلف أشكاله أول الأسباب لحدوث ظاهرة الازدواجية اللغوية ؛ لأنه يأتي حاملاً للغة غير البلد ، وكلما طالت مدة هذا الاحتلال نجحت اللغة الغازية في الانتشار والديمومة ، وسينتج عن هذا الاحتلال احتكاك لغوي يؤدي إلى ظهور الازدواجية اللغوية . (2)

2 - الهجرة الجماعية :

التي تحدث لأسباب اقتصادية أو سياسية أو دينية أو اجتماعية وغيرها ، فقد تهاجر أعداد كبيرة من البلاد الفقيرة إلى بلاد أكثر غنى ، بحثاً عن العمل ، وهرباً من الفقر والجوع والمرض ، كما حصل من هجرة أعداد غفيرة من العمال من دول العالم الثالث إلى دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية . هناك عدة

(1) جوليت غرمادي ، اللسانيات الاجتماعية ، تر : خليل أحمد خليل ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ط : 1 ، أكتوبر 1990 ، ص 116 .

(2) ينظر ، حنان عواريب ، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية ، ص 28 .

أسباب تؤدي بأبناء المجتمع للهجرة إلى مجتمع آخر يختلف عنه في اللغة وطرق العيش ، وهذا بدوره يؤدي إلى احتكاك لغوي ينتج عنه ظاهرة الازدواجية اللغوية . (1)

3- الوحدة السياسية:

تضطر بعض الدول إلى فرض وحدة سياسية لتتفوق وتتطور على الدول الأخرى ، حيث تلغي ما يؤدي إلى التفرقة والتشتت . مثلا : الصين يوجد فيها العديد من اللغات المختلفة ، لكن الدولة فرضت لغة الماندرين كلغة رسمية للصينيين ، ونفس الشيء بالنسبة لدول المغرب العربي فلغتهم الأصلية هي الأمازيغية ، لكن اختيرت اللغة العربية كلغة رسمية لهم . (2) إن هذه الوحدة تنشئ ظاهرة الازدواجية اللغوية ؛ لأنهم مضطرين على استعمال اللغة الرسمية في البلاد زائد لغتهم الأصلية .

4- الإلحاق والظم :

يحدث هذا عندما تقوم دولة بفرض سلطانها على دولة أخرى ، وفرض لغتها كلغة رسمية لتلك الدول ، كما حدث عندما قام الاتحاد السوفيتي بضم دول البلطيق (استونيا ، ليتوانيا ، لاتفيا) إلى سلطانه ، وفرض اللغة الروسية لغة رسمية لهذه الدول ، مع بقاء لغاتها الأصلية لغات قومية تستخدم في الأمور العامة ، ويؤدي مثل هذا الظم إلى ظهور الازدواجية اللغوية .

(1) ينظر، إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية، ص 77.

(2) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

5- المصاهرة والتزواج :

التزواج بين الأجناس وأبناء القوميات المختلفة سبب من أسباب ظهور الازدواجية اللغوية، لأن الأبناء يستعملون اللغة التي يسمعونها ، فسيأخذون من لغة الأم شيئاً من لغة الأب، فهم بهذا يمارسون الازدواجية اللغوية. (1)

6- العقيدة والدين:

إن انتشار عقيدة أو ديانة معينة في بلد ما ، فإنها ستحمل لغتها معها إلى ذلك البلد ، واعتناق تلك الديانة سيؤدي إلى انتشار لغتها في ذلك البلد ، وقد حمل الدين الإسلامي اللغة العربية إلى البلدان التي فتحها المسلمون ، وانتشرت العربية فيها ، وصارعت لغتها القومية وانتصرت على كثير منها حتى أصبحت العربية الأولى في تلك المناطق . (2)

7- التصنيع:

إن أغلب البلدان تلجأ إلى توظيف عمال من جنسيات مختلفة ، مثل ما حدث في الجزائر أثناء جلب العمال من البلدان الأجنبية ، وهذا ما أدى إلى ظهور أوضاع لغوية منها ما هو مزدوج وما هو متعدد . (3)

ملاحظة :

إن هذه الظاهرة التي ذكرنا أسباب وجودها للتو لا نعني بها في بحثنا الازدواجية التي تكون بين فصحي وعامية بل نحن نقصد به الثنائية التي تكون بين لغة ولغة أخرى .

(1) ينظر، إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية ، ص 78 .

(2) ينظر ، محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين ، ص 61 .

(3) ينظر ، المرجع نفسه ، ص 62 .

خامسا: مفهوم التحصيل اللغوي:أ - لغة:

ورد في لسان العرب أن: « حصل الحاصل من كل شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواه، يكون من الحساب والأعمال ونحوها. حصل الشيء حصولاً ، والتحصل تمييز ما يحصل ..تحصل الشيء تجمع وثبت » . (1)

وانطلاقاً من هذا التعريف نجد أن مفهوم التحصيل يكمن في كونه جملة الخبرات والمعارف التي يتم اكتسابها وتثبيتها وترسيخها في ذهن الفرد.

كما جاء في المعجم الوسيط: « من تحصيل الحاصل أن يقال خلاصة القول أن..» (2) ومعنى هذا القول أن التحصيل عبارة عن النتيجة أو النتائج المتوصل إليها وفي نهاية أي شيء.

ب - اصطلاحاً:

يعد مفهوم التحصيل من أكثر المفاهيم التي استعملت بكثرة من قبل علماء النفس وغيرهم من الباحثين في مختلف التخصصات والمجالات. هذا الشيء الذي أدى إلى إثارة اختلافات وتناقضات حول تجديد طبيعته ، فهناك من يرى بأنه النتائج المحصل عليها بعد القيام بنشاط فكري أو غير فكري معين . والبعض الآخر ينظر لمفهوم التحصيل بأنه يتمثل في التفوق والنجاح . وعلى هذا الأساس فإن مصطلح التحصيل يدل في غالب

(1) ابن منظور، لسان العرب، مج:2، ج:11، مادة (ح، ص، ل)، ص 159.

(2) محمد محمد داوود ، المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين ، دار غريب ، نصر - القاهرة 2006 ، ص 55 .

الأمر على ما يكتسبه الفرد من مهارات نتيجة قيامه بنشاطات معينة أو مروره بتجارب خاصة . (1)

كما يشير مارشنان (Marshanen) بأن الانجاز لفظ يدل على :

- 1- تحقيق هدف يتطلب قدرا من الجهد .
 - 2 - درجة النجاح المحصل عليها في أداء معين كحل مشكل ما .
 - 3- نتيجة نشاط فكري أو جسمي ثم تحديده وفقا لمعطيات شخصية أو موضوعية. (2)
- يتحدد مفهوم التحصيل أو الإنجاز عند مارشنان بأنه الهدف أو الغاية المرجوة من كل أداء جسمي أو فكري كحل لمشكلة ما .

يعد التحصيل اللغوي اختبار واستخلاص للمعارف اللغوية وذلك اثر عملية التعلم التي يتلقاها المعلم في المؤسسات الاجتماعية والتعليمية ، وهذا ما يؤدي إلى تثبيت اللغة مبنى ومعنى في ذهن المتعلم ويستعملها في مواقف التبليغ الكلامي والكتابي .

كما نجد الدكتور زكرياء الحاج إسماعيل يعرفه على أنه « تثبيت الخبرات والمعارف اللغوية في ذهن التلميذ جراء دراسته أو تعلمه لمواد اللغة العربية حتى تتكون لديه القدرة على التعبير اللفظي والكتابي» . (3)

(1) ينظر ، مولاي بودخيلي محمد ، نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل المدرسي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون - الجزائر ، { د ط } ، 2004 ، ص 325 .

(2) مولاي بودخيلي ، نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل المدرسي ، ص 325 .

(3) نسيم ربيعة جعفري ، الخطأ اللغوي في المدرسة الأساسية الجزائرية مشكلاته وحلوله ، دراسة نفسية - لسانية تربوية - ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون - الجزائر ، { د ط } ، 2003 ، ص 46 .

وعلى العموم يذهب كل من الدكتور بطرس البستاني والبرجندي إلى تعريف التحصيل هو الحاصل من كل شيء ، أي ما بقي وثبت في الذهن . حيث أن جمع وإبقاء وتثبيت ثم استقرار الخبرات التحصيلية اللغوية في الذهن ، ما هو إلى نتائج التحصيل اللغوي . (1)

لا بد أن مصطلح التحصيل مرتبط بمعنى الاستخلاص والاستنتاج أي أن ما حصله الفرد في أي مجال من مجالات الحياة، سواء أ كان ذلك في العلم والمعرفة.

كما يعرف التحصيل اللغوي بأنه اكتساب الطالب للغة . وذلك في إتقانه لمهاراتها كالقراءة والكتابة والاستماع والمحادثة ، حيث أنه لا بد من وضع أهداف من أجل الوصول لهذه المهارات لتأتي بعدها مرحلة تقديم المحتوى الذي يتلاءم مع هذه الأهداف ثم وضع خطة للوسائل والأنشطة لتأتي بعدها مرحلة التقويم . حيث أننا من خلال عملية التقويم نستطيع رصد أو معرفة التحصيل اللغوي الموجود لدى الطالب ن وذلك بواسطة أدوات تكشف عن إتقانه للهدف العام ، وهو اكتسابه للغة . وهذا ما يسمى بالتحصيل اللغوي.(2) ويكون الإنسان متصلاً لغوياً من خلال كونه متحدثاً بارعاً، أو مستمعاً جيداً، أو كاتباً فنانياً، أو قارئاً مبدعاً. (3)

كذلك يقصد بالتحصيل اللغوي أنه «مجموع المفردات والألفاظ والأساليب التي اكتسبها التلميذ خلال دراسته لمادة اللغة العربية، ويستطيع تفسيرها والتعبير عنها لفظاً، أو كتابة، أو كليهما معاً. مستخدماً القواعد النحوية التي مرت بخبراته السابقة».(4)

(1) ينظر ، نسيم ربيعة جعفري ، الخطأ اللغوي في المدرسة الأساسية الجزائرية مشكلاته وحلوله ، ص 46 .

(2) ينظر ، راتب قاسم عاشور ، محمد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب الحديث ، جدار الكتاب العالمي ، العبدلي - عمان ، ط : 1 ، 2009 ، ص 413 .

(3) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(4) زكرياء الحاج إسماعيل ، التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، حولية كلية التربية ، العدد 7 ، قطر ، 1990 ، ص 308 .

ومعنى هذا أن التحصيل اللغوي هو النتيجة النهائية التي يتوصل إليها التلميذ. وكذلك هو الرصيد اللغوي الذي يكتسبه من خلال تجاربه التي مر بها .

سادسا : العوامل المؤثرة في التحصيل اللغوي :

نرجع أسباب الضعف التي يعاني منها التلاميذ في المؤسسات إلى عوامل عديدة. حيث أننا نلاحظ انتقال التلميذ من صف إلى آخر، ومن مرحلة إلى أخرى. قبل التأكد من امتلاكه حصيلة لغوية مناسبة تؤهله للمرحلة الجديدة التي انتقل إليها . ويدل ذلك على أن تقويم العملية التعليمية لم يكن شاملا من الناحية اللغوية في المرحلة الابتدائية. وهذا ما ذكره بورتر حين أكد على ضرورة شمولية التقويم حتى يمكن الحكم على مدى تقدم التلميذ في مادة ما ، كما تكمن المشكلة في عدم كفاية أساليب التقويم في المرحلة الابتدائية. أ كانت تتعلق بتقويم المنهج أو تقويم أساليب التدريس والوسائل التعليمية المستخدمة ، أو التقويم التحصيلي للتلاميذ . وذلك بعدم إتباع الأسلوب العلمي في التقويم من حيث الموضوعية والشمولية والاستمرارية وغيرها مما يتسبب ذلك في ضعف التلاميذ.(1)

يبدو أن سبب ضعف التلاميذ للتحصيل اللغوي يعود إلى عدم إتباع المنهج والتقويم الصحيح في العملية التعليمية . وذلك لعدم لمعرفة ما إذا كان هذا التلميذ يمتلك قدرة لغوية كافية تؤهله لمرحلة أخرى أو لا .

(1) زكرياء الحاج إسماعيل ، التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، ص 307.

كما أن هناك عوامل أخرى تؤثر على التحصيل اللغوي والتي تتمثل في :

أ- العوامل المرتبطة بالطفل :

1- عوامل نفسية عصبية :

إن حدوث أي خلل في الجهاز العصبي المركزي لدى الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم ينعكس تماما على سلوك الطفل ، وهو ما يؤدي إلى حدوث قصور أو خلل أو اضطراب في الوظائف المعرفية والإدراكية واللغوية والأكاديمية والمهارات السلوكية ومنها مهارة الكتابة .⁽¹⁾

2- عوامل انفعالية

وتتمثل في اضطرابات بعض الوظائف النفسية مما يؤدي إلى الاكتساب والإحباط والميل إلى الانسحاب في مواقف التنافس في التحصيل مثل الكتابة والتعبير الكتابي . كذلك افتقار الطفل على التأزر الحسي الحركي في استخدام اليد والأصابع .⁽²⁾

3- اضطراب الإدراك البصري:

وذلك يستدعي تمييز الطفل للأشكال والحروف والكلمات والأعداد وكذا الاتجاهات وكل هذا يؤدي إلى صعوبات إن لم يتعلمه الطفل .

(1) ينظر ، زهور شتوح ، أثر مشكلات التعلم في التحصيل اللغوي لدى المتعلم - مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجاً - الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باتنة ، 2018 ، ص 51 .
(2) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

4- اضطرابات الذاكرة البصرية :

وهي صعوبة تذكر الطفل لأشكال الحروف على الرغم من سلامة بصره ، وهذا ما يدعى بفقدان الذاكرة البصرية.

5- نقص الدافعية :

وقد يكون السبب في هذا العامل هو دور المعلمين والوالدين المنعدم في تشجيع الطفل ومكافأته وتعليمه.(1)

ب- العوامل المتعلقة بالبيئة المدرسية والأسرية:

1- غياب دور الأسرة في متابعة الطفل:

بما أن الكتابة من إحدى المهارات التي تستوجب التدريب المستمر فلا بد من ممارستها في المنزل. كذلك نظرا لضيق الوقت في المدرسة من طرف الأسرة. وذلك حتى تنمو قدرته على الكتابة.

2 - طرق التدريس السيئة:

يجمع هذا العامل بين الأسرة والمدرسة حيث أن الانتقال من أسلوب لآخر في تعليم الكتابة يؤدي إلى سوء التدريس، وبالتالي سوء الاستيعاب من قبل التلميذ .(2)

(1) زكرياء الحاج إسماعيل ، التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، ص 308.

(2) زهور شتوح ، أثر مشكلات التعلم في التحصيل اللغوي لدى المتعلم ، ص 52.

ج- **العوامل النفسية** : تقف العوامل النفسية بصفة كبيرة وراء صعوبات القراءة ، وتتمثل هاته الأخيرة في:

1- انخفاض مستوى الذكاء :

بما أن اللغة ترتبط بنمو القدرة على التحديد ولكونها تتناول الرموز ، فإنما تقترن بعامل الذكاء الذي كلما انخفضت نسبته كلما قلت نسبة اكتساب اللغة .

2- انخفاض مستوى القدرة اللغوية:

وذلك يعود إلى الحصيلة اللغوية للطفل ورصيده اللغوي ، فهما يؤثران بشكل مباشر على تعلمه وتفسيره للمادة المطبوعة أو المقروءة و فهمه لها . (1)

د- **العوامل التعليمية:**

قرر العديد من الباحثين أن للعوامل التربوية أثر كبير في حدوث صعوبات التعلم ويمكن حصر هذه الأسباب في

1- الفروق الفردية:

حيث المناهج المطبقة تهمل الفروق الفردية فتتعامل مع كل التلاميذ على أساس أن كلهم متشابهين دون اعتبار ومراعاة القدرات والمهارات بين التلاميذ

2- دور المعلم:

لا بد أن يكون المعلم واعيا بطرق اكتساب القراءة عند التلميذ فيتبع الطريقة الأمثل لنجاح عملية الاكتساب.

(1) زكرياء الحاج إسماعيل ، التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، ص 309.

3- المناهج والبرامج المدرسية:

كما أن لمحتوى المقررات الدراسية أثر في عملية اكتساب التلميذ فقد لا يتوافق هذا المقرر مع ميول وقدرات التلميذ العقلية والذهنية. خاصة إذا كان المنهج طويل فإنه يبذل كل جهده في إكمال البرنامج وإغفال الفروق الفردية. (1)

سابعاً : الانعكاسات السلبية والايجابية للازدواجية على التحصيل اللغوي :

لا يكاد يخلو أي مجتمع من ظاهرة الازدواجية أو التعدد اللغوي فهذه الظاهرة تنتشر على نطاق واسع. حيث أنها تشكل آثار ايجابية قد تعود بالفائدة على الدولة ، بحيث أنه يؤدي إلى:

- * التفاهم بين المجتمعات ومعرفة متزايدة بعضها ببعض .
- * يمكن استغلاله في محاربة بعض مظاهر التمييز العنصري، وعدم المساواة بين المجتمعات. إضافة لكونه يمنح الطالب ثنائي اللغة والمعرفة ايجابيات معرفية متزايدة وتفكيراً متشعباً.

(1) ينظر ، زهور شتوح ، أثر مشكلات التعلم في التحصيل اللغوي لدى المتعلم - مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجاً - ، ص 53.

أما عن الآثار السلبية للازدواجية فتتمثل في:

* الصراع اللغوي بين العربية وغيرها من اللغات

* ضعف الاعتزاز باللغة العربية والميل للتباهي باللغة الأجنبية .

* تلاشي الهوية، لأن العربية بالنسبة لنا لغة موحدة. (1)

كما أن آثار الازدواجية تتمثل في عدم التزام كثير من الأساتذة باللغة الفصحى داخل

القسم. فيستخدم بعض أفاض لغة أجنبية أو لهجة منطقتهم.

وهذا ما نلاحظه اليوم أن تعليم العربية لأبنائها ليس في وضع ملائم وحالته حرجة

جدا. بدليل أن المتخرج من الجامعة لا يحسن التكلم باللغة العربية، ولا يمكنه كتابة

صفحة بالعربية الفصحى السليمة. (2)

(1) ينظر ، باديس لهويميل ، نور الهدى حسني مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية ، ص 116

، 117 .

(2) المرجع نفسه ، ص 118.

الفصل الثاني:

الجانب التطبيقي

(تحليل الاستبيانات)

أولاً: منهجية البحث.

ثانياً : مجالات الدراسة .

ثالثاً : مواصفات العينة .

رابعاً : طرق إجراء البحث .

خامساً : تحليل الاستبانة .

أولاً : منهجية البحث.

في هذا البحث سنقوم بالكشف عن آثار الازدواجية اللغوية في التحصيل اللغوي لتلاميذ الطور الابتدائي . بالتحديد تلاميذ السنة الثانية ، وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا البحث على مناهج مطبقة في بحوث اللسانيات التطبيقية، وقمنا باستخدام أدوات معروفة ، وهي الاستبانة . التي نعني بها « أنها من أهم وأدق طرق البحث وجمع البيانات في علوم التربية الرياضية وخاصة في البحوث الوصفية . وهو يشير إلى الوسيلة التي تستخدم للحصول على أجوبة لأسئلة معينة في شكل استمارة يملؤها المجيب بنفسه . والاستبيان في أبسط صورة له هو عبارة عن عدد من الأسئلة المحددة يعرض على عينة من الأفراد، ويطلب إليهم الإجابة عنها كتابة . فلا يتطلب الأمر شرحاً شفويًا مباشرًا أو تفسيراً من الباحث وتكتب الأسئلة أو تطبع على ما يسمى (استمارة استبانة)¹ .»

ثانياً : مجالات الدراسة

تشتمل مجالات الدراسة على استبانات تضمنت ما يلي :

أ- المجال المكاني :

يتمثل في مجموعة من المؤسسات التربوية التي اخترناها لإجراء الدراسة الميدانية

وهي :

- ابتدائية جهرة الشيخ (سيدي خالد) تحتوي على (3) معلمين .
- ابتدائية بن ناجي المبروك (زريبة الوادي) تحتوي على (2) معلمين.
- ابتدائية الشهيد دريسي عبد الغفار (سيدي خالد) تحتوي على (3) معلمين .
- ابتدائية سعيدي الجموعي (زريبة الوادي) تحتوي على (3) معلمين .
- ابتدائية المجاهد زهانة لزهاري (سيدي خالد) تحتوي على (1) واحد معلم .
- ابتدائية حمزي محمد (زريبة الوادي) تحتوي على (2) معلمين .

¹ مروان عبد المحيد إبراهيم ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق ، عمان - الأردن ، ط : 1 ، 2000 ، ص 165 .

- ابتدائية غربية موسى (البساس) تحتوي على (3) معلمين .
 - ابتدائية مسعي أحمد (زريبة الوادي) تحتوي على (1) معلم واحد .
 - ابتدائية حسن بلقاسمي (زريبة الوادي) تحتوي على (2) معلمين .
- ب- المجال الزمني :**

يتمثل في الفترة التي يتم فيها جمع المعلومات والبيانات الميدانية المتعلقة بتقديم الأسئلة عبر الاستبانة للجهات المعنية في الابتدائيات السابقة الذكر . خلال الفترة الممتدة ما بين 10 إلى 14 مارس .

ج - المجال البشري :

العينة المحددة لإجراء الميدانية والمتمثلة في معلمي الابتدائيات التي ذكرناها سالفا ، ذكورا وإناثا . أعمارهم بين 25 إلى ما فوق الأربعين سنة ، من خريجي الجامعة . وهناك من لهم مستوى بكالوريا ، والذين تتراوح خبرتهم المهنية بين 5 سنوات و 20 سنة . منهم من تخصصه علمي ومنهم أدبي .

ثالثا : مواصفات العينة

تتمثل في معلمي الطور الابتدائي (السنة الثانية) من ذكور وإناث . تتشكل من مختلف الأعمار بين 25 إلى أكبر من 40 سنة ، وهم يحملون جنسية واحدة .
ونعني بالعينة : « يمكن تعريف العينة (sample) بأنها نموذج ، يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث ، تكون ممثلة له ، بحيث تحمل صفاته المشتركة ، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات . ويتم اختيار للعينة عادة وفق أسس وأساليب علمية متعارف عليها»²

² عامر إبراهيم قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، دار اليازوري العلمية ، عمان - الأردن ، ط : 1 ، 1999 ، ص 137 .

رابعاً : طرق إجراء البحث

اعتمدنا على وسيلة واحدة لجمع المعطيات وهي توزيع الاستبانة الموجهة للمعلمين وهي من أهم الوسائل التي اعتمدنا عليها لمعرفة واقع اللغة العربية في المدرسة الجزائرية. ولقد وزعنا مجموعة من الاستبيانات والتي كان عددها 20 على معلمي اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي ، وتحتوي على مجموعة من الأسئلة التي لها علاقة بموضوع بحثنا ، وهذا لمعرفة مدى ممارسة اللغة العربية للمعلم والمتعلم داخل القسم وخارجه ، وقد تنوعت أسئلتها فمنها المفتوحة ومنها المغلقة . وبعد جمع الاستبيانات قمنا بإحصاء تكرار إجابات المعلمين في جميع الأسئلة المطروحة عليهم، ثم قمنا بعد ذلك باستخراج النسب المئوية وفق القاعدة التالية:

$$\text{عدد الإجابات} \times 100$$

عدد المعلمين

خامساً : تحليل الاستبانة :

الاستبانة موجهة لمعلمي الطور الابتدائي (السنة الثانية) .

أولاً : محور البيانات الشخصية :

هو مجموعة من الأسئلة عددها خمسة (5)، وهي تتضمن الجنس، السن، عدد سنوات التدريس و المستوى العلمي والتخصص.

ثانيا : محور المعلم :

وهو مجموعة من الأسئلة عددها اثنان (2) موجهة للمعلم وتخصه في حد ذاته، حول ما إذا كان يستعمل اللغة العربية الفصحى أثناء شرحه للدرس، وماذا تمثل له هذه اللغة

ثالثا : محور الطريقة التعليمية :

وهو مجموعة من الأسئلة عددها سبعة (7) موجهة للمعلم وتخص الطريقة التي يستعملها في تدريسه. واللغة التي يتناولها داخل وخارج القسم، والتي يشرح بها دروس المواد العلمية والتربوية الإسلامية، ثم إذا كانت اللغة العربية الفصحى هي الصائبة في الشرح بدل العامية، فلماذا نجد بعض الصعوبات التي تقف وتوصيل أفكار المعلم لتلاميذه أثناء الشرح بهذه اللغة؟ من بين الصعوبات التي ذكرها المعلمون في الاستبانة التي بين أيدينا :

* عدم فهم المصطلحات غير المتداولة

* صغر سن المتعلم .

* حسب البيئة.

* الفروقات الفردية بين المتعلمين .

* قلة استعمال الفصحى في البيت والمحيط .

* تأثير لغة المنشأ (العامية) على المتعلم .

* طبيعة الدرس والمفردات المستعملة .

رابعاً: محور المتعلم

وهو مجموعة من الأسئلة عددها ثلاثة (3) موجهة للمعلم وتخص المتعلم. تشمل اللغة التي يفضلها التلميذ في الشرح . ثم إن كان هذا التلميذ بإمكانه صياغة جمل مفيدة باللغة العربية الفصحى وهو في هذه المرحلة ، وفيما يكمن السبب في ضعف مستواه في اللغة العربية .

نذكر بعض الأسباب التي وجدناها في أجوبة المعلمين على الاستبانة :

*تأثير اللغة العامية على المتعلمين ، فهي اللغة التي نشأ عليها .

*عدم التحاق التلاميذ بالزوايا القرآنية ؛ لأن كتاب الله هو المصدر الأول للغة العربية ،

ولا يتساوى الذين انظموا للزوايا مع غيرهم من التلاميذ .

* البيئة و المحيط ، فالإنسان ابن بيئته . فالتلميذ عندما يعيش في مجتمع مثقف ومتشبع

باللغة العربية الفصحى؛ فهو لا يجد صعوبة في فهمها عند التحاقه بالمدرسة على سبيل

المثال فقط. رغم أننا نعلم أن هذا الكلام الذي ذكرناه قبل قليل لا يمكن أن ينطبق على

المجتمع العربي عامة، والجزائري خاصة؛ لأنه حتى ولو كان هناك أشخاص مثقفون

ومتمكنون من اللغة العربية الفصحى. ليس من الممكن أن يتداولوها وسط شوارعهم .

* الأسرة التي لا تهتم أبداً بمستوى أولادها . وبما أن الأسرة هي المدرسة الأولى للمتعلم،

فلها دور كبير وفعال في تحسين مستوى التلميذ الدراسي أو تدنيه. لذا يجب على الأسرة

أن تولي اهتماما بالغا لأولادها خاصة في هذه المرحلة؛ لأنها أصعب المراحل. فهي تعد

قاعدة أساسا يبني عليها مستقبله الدراسي.

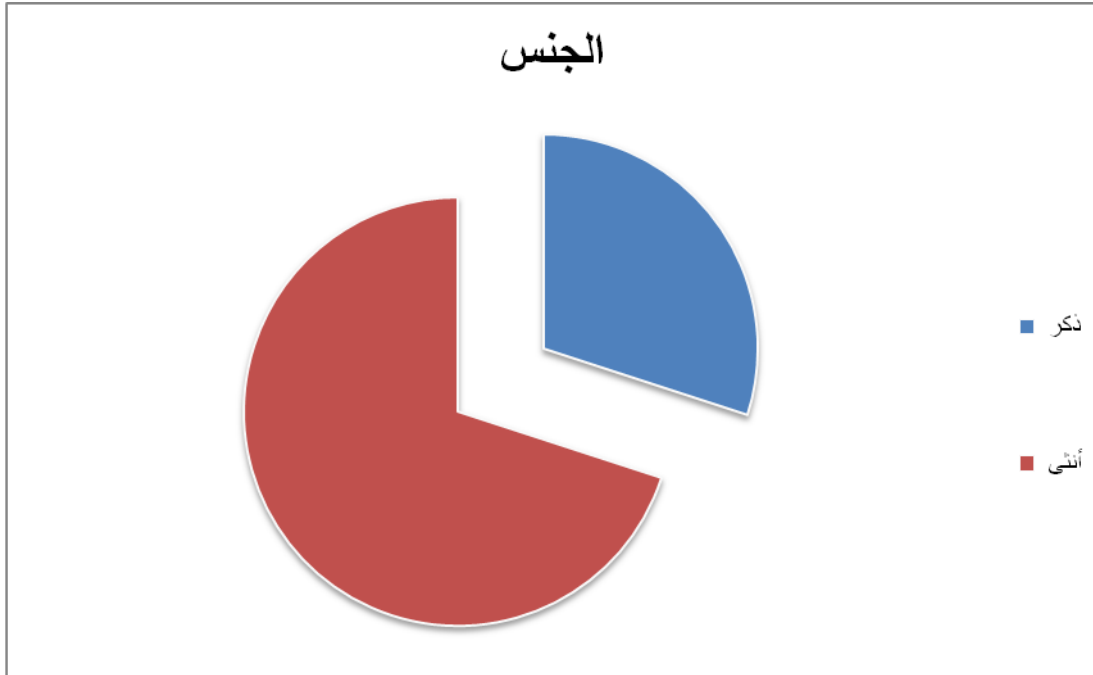
خامسا : محور المحتوى التعليمي

وهو مجموعة من الأسئلة عددها ثلاثة (3) موجهة للمعلم وتخص المحتوى التعليمي، تشمل عدد الساعات المبرمجة لتعلم اللغة العربية إن كانت كافية أو لا، لجعل هذا التلميذ متمكنا منها. وتشمل كذلك مرد عدم استجابة التلاميذ لطريقة الشرح التي يقدم بها المعلم الدرس

لاحظنا في إحدى الاستبيانات أن هناك معلمة أدلت برأيها حول هذا السؤال المغلق بقولها حرفيا " عدم استجابة التلاميذ لطريقة الشرح ليست في اللغة أو في ازدواجية اللغة. بل قد تكون في المحتوى في حد ذاته، طريقة عرضه للتلميذ في الكتاب. أو طريقة كتابته بخط واضح أو لا . الصورة المرفقة مثلا في التعبير قد تكون هي السبب في عدم استجابة التلميذ. وليست الطريقة وغيرها من بناء المحتوى " .
بالإضافة إلى تأثير لغة المنشأ (العامية) في التحصيل اللغوي .

محور البيانات الشخصية**جدول رقم (1) : الجنس**

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	6	30%
أنثى	14	70%
المجموع	20	100%



قراءة وتعليق :

نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية ، أن نسبة (70%) من أفراد العينة إناث ، وهذا لميلهن لمهنة التعليم ، وخاصة في السنوات الأخيرة أين أصبحت المرأة لها دور ومكانة هامة في قطاع التربية والتعليم ، وهي نسبة كبيرة مقارنة مع نسبة الذكور التي تبلغ نسبتهم (30%) .

جدول رقم (2): السن

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
25 إلى 30	10	50%
30 إلى 40	7	35%
فوق الأربعين	3	15%
المجموع	20	100%

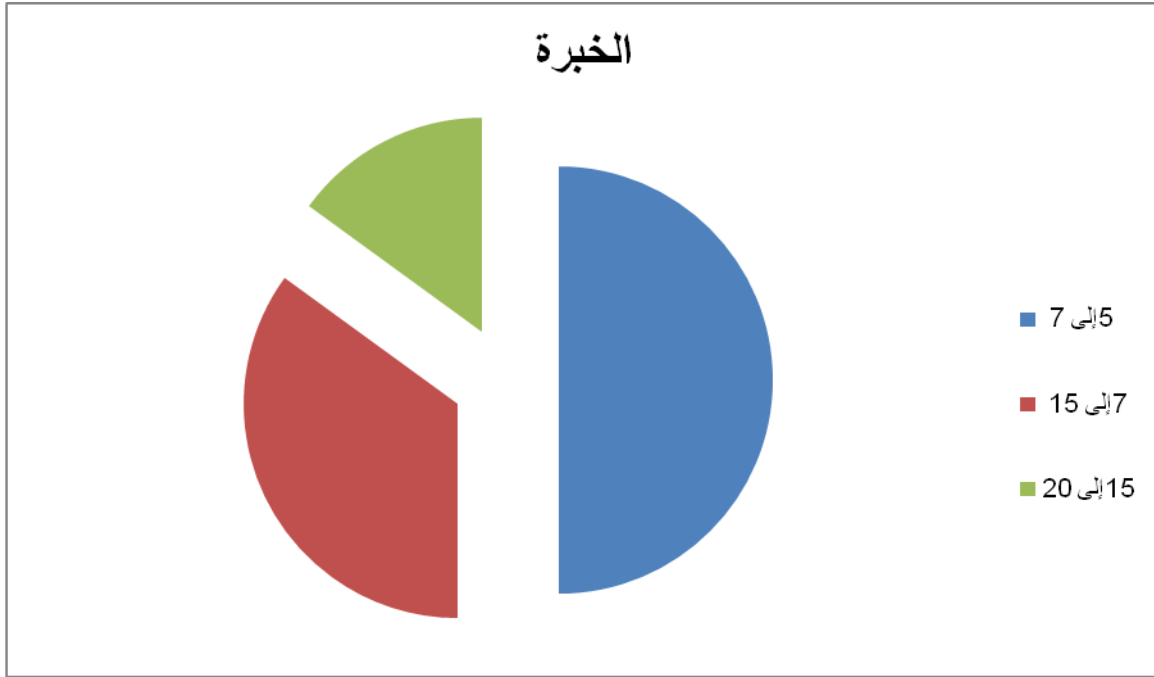


قراءة وتعليق:

يتبين لنا أن أفراد العينة يتراوح سنهم من [25 إلى 30] والتي بلغت نسبتهم (50%) ، إن الفرد في هذه المرحلة يستطيع تقديم الكثير للمتعلمين حيث يكون في أوج عطائه ، أما الفئة التي تتراوح أعمارهم بين [30 إلى 40] فتمثل نسبتهم (35%) ، ويتميز المعلم في هذه المرحلة بالخبرة والكفاءة والنضج ، وأما الفئة التي يتراوح سنهم فوق الأربعين فهي قليلة مقارنة بالفئتين السابقتين ، وتبلغ نسبتهم (15%) وهي مرحلة الخبرة والإرهاق .
عكس المرحلتين اللتين تتميزان بالنشاط والحركة .

جدول رقم (3): الخبرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
5 إلى 7	10	50%
7 إلى 15	7	35%
15 إلى 20	3	15%
المجموع	20	100%

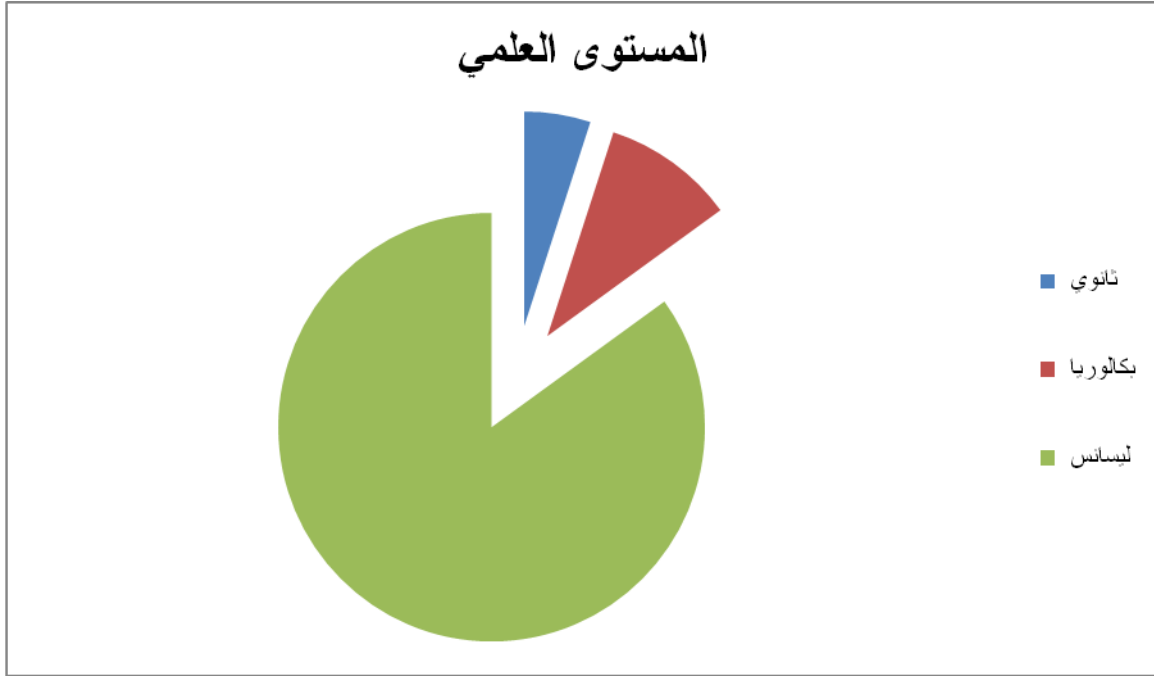


قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول والدائرة النسبية ، أن نسبة (50%) من أفراد العينة الذين تتراوح خبرتهم من [5 إلى 7] سنوات ، أما الأفراد ذوي الأقدمية من [7 إلى 15] سنة ، فهم يمثلون نسبة (35%) ، ونسبة (15%) من أفراد العينة الذين تجاوزت خبرتهم الميدانية [15 إلى 20] ، ونلاحظ أن الفئة الأخيرة نسبتها قليلة مقارنة بالفئات الأخرى ، وهذا راجع إلى تقاعد معظم الأساتذة بسبب تقدم السن .

جدول رقم (4): المستوى العلمي

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ثانوي	1	5%
بكالوريا	2	10%
ليسانس	17	85%
المجموع	20	100%



قراءة وتعليق

من خلال الجدول السابق والدائرة النسبية نلاحظ أن المؤهل العلمي لمعلمي اللغة العربية يتراوح ما بين الثانوي فما فوق ، إن المعلمين ذوو المستوى الثانوي يمثلون أقل نسبة (5%) ، ثم تليه نسبة متفاوتة للمعلمين الحائزين على شهادة البكالوريا ب(10%) ، أما المعلمون المتحصلون على الشهادة الجامعية (ليسانس) فهم يمثلون أكبر نسبة . حيث تقدر ب(85%) . وهذا ما يجعلنا نحكم بأن المؤهل العلمي مهم في نجاح العملية التعليمية ، فلا يستوي من درس في الجامعة و تحصل على شهادة ليسانس مع غيره من المعلمين الذين مستواهم بكالوريا أو ثانوي .

جدول رقم (5): التخصص

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أدبي	15	75%
علمي	5	25%
المجموع	20	100%



قراءة وتعليق:

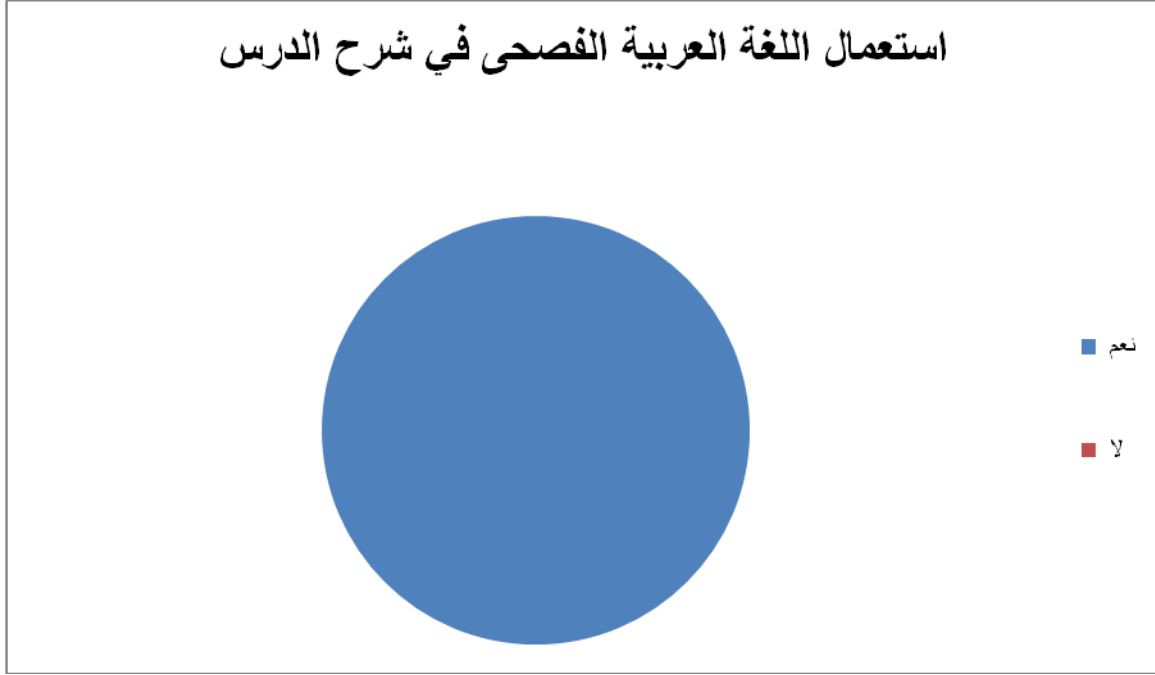
يتضح من خلال الجدول والدائرة النسبية أعلاه أن نسبة (75%) من أفراد العينة تخصصهم أدبي، وهذا ما يساعد على تعليم اللغة العربية. ونسبة (25%) تمثل نسبة أفراد العينة الذي تخصصهم علمي، وهي نسبة قليلة بمقارنتها مع الفئة الأخرى.

محور المعلم

الجدول رقم (1) : هل تستعمل اللغة العربية الفصحى في شرح الدرس ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	100%
لا	0	0%
المجموع	20	100%

استعمال اللغة العربية الفصحى في شرح الدرس

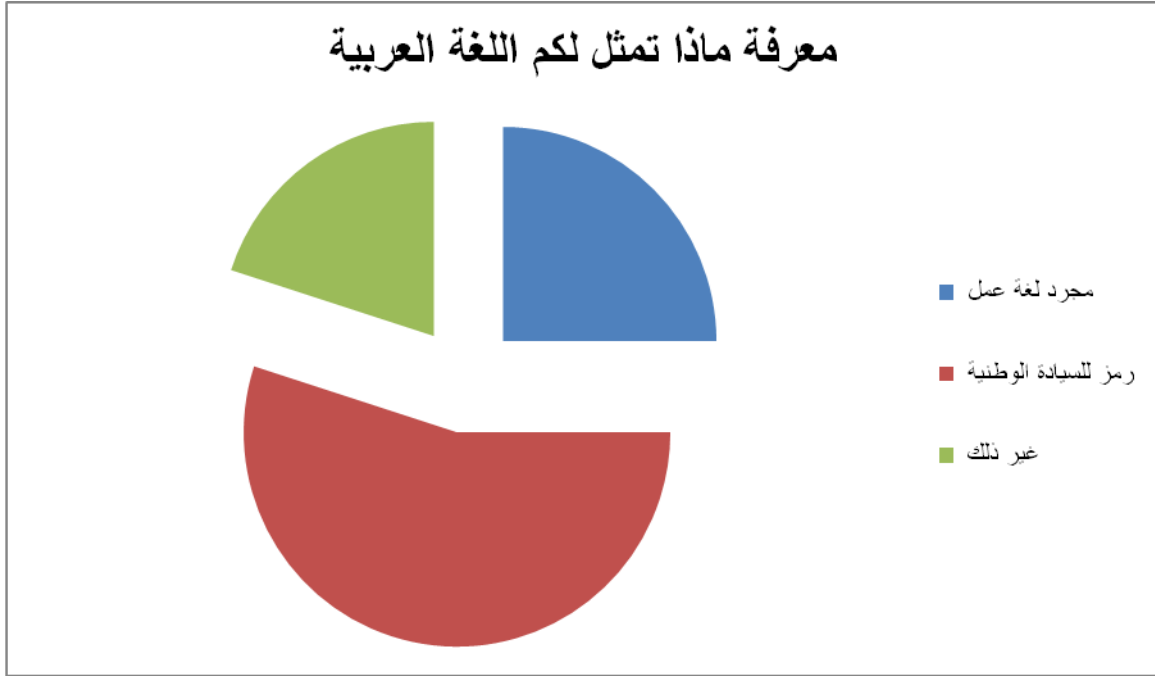


قراءة وتعليق:

نلاحظ أن كل المعلمين يستعملون فقط اللغة العربية الفصحى في شرح الدروس، وهذا لكي يتعود التلميذ عليها، ويحبها ويكون له دافع كبير لتعلمها. وكذلك لإثراء رصيد التلميذ اللغوي . رغم أننا لاحظنا في الحصص التي حضرناها أن بعض المعلمين يستعملون مصطلحات باللغة العامية أثناء شرحهم للدرس. مثال ذلك (فهمتوا وإلا نعاود ، وفي الرياضيات اثنان ينطقها زوج ، جيبولي التمرين غدوة محلول ، وخمسة نقصولي منها ثلاثة ، هيا اقروا النص ...) .

الجدول رقم (2) : ماذا تمثل لكم اللغة العربية ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
مجرد لغة عمل	5	25%
رمز للسيادة الوطنية	11	55%
غير ذلك	4	20%
المجموع	20	100%



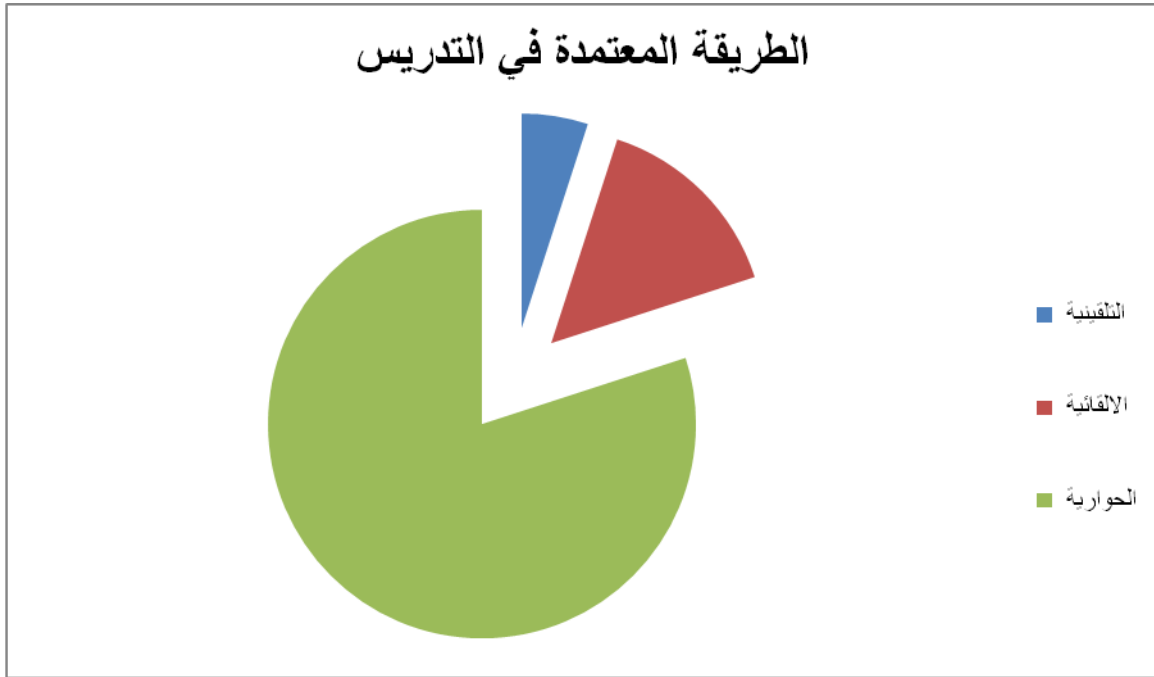
قراءة وتعليق

يبين لنا هذا الجدول والدائرة النسبية أن نسبة (25%) من أفراد العينة يرون أن اللغة العربية تمثل لهم مجرد لغة عمل ، في حين ترى فئة أخرى أنها تمثل رمزا للسيادة الوطنية ، وهذه نسبة كبيرة حيث تبلغ (55%) ،ومن جهة أخرى ترى فئة ثالثة أنها غير ذلك وتقدر نسبتها ب(20%) . فقد تكون اللغة العربية في رأيهم لغة خبرة أو لغة للتواصل أو للعلم فقط. إن أغلب المعلمين تمثل لهم اللغة العربية لغة عمل لا غير.

محور الطريقة التعليمية

الجدول رقم (1) : ما الطريقة التي تعتمدونها في التدريس ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
التلقينية	1	5%
الالقاءية	3	15%
الحوارية	16	80%
المجموع	20	100%



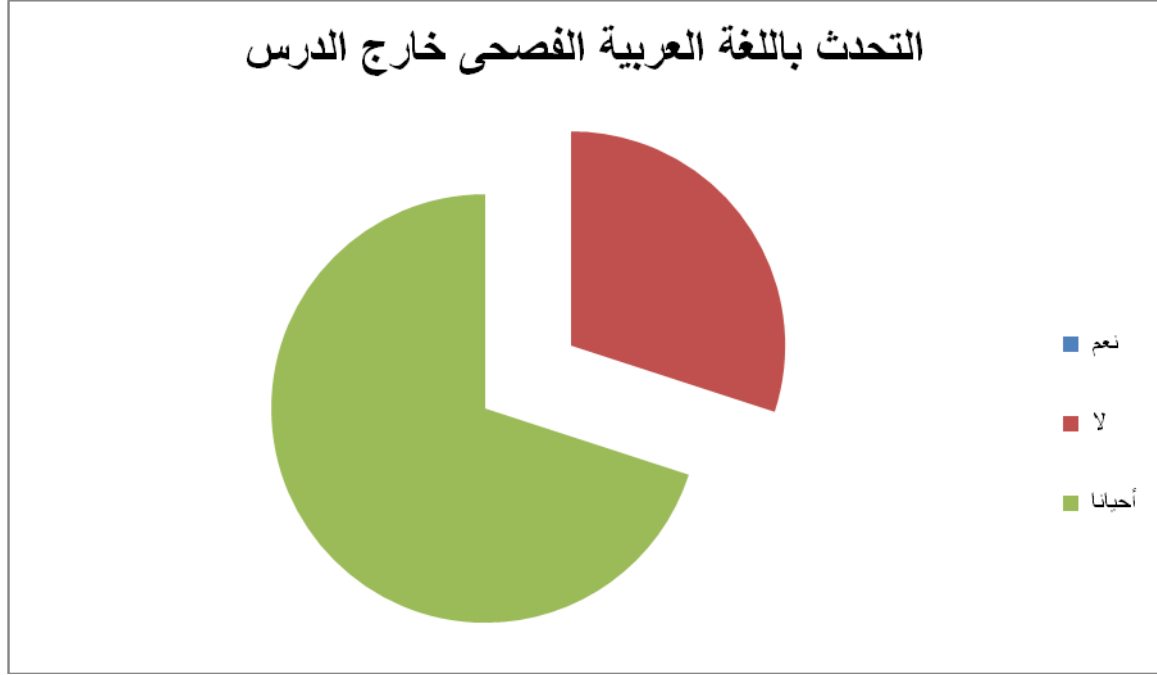
قراءة وتعليق:

نلاحظ أن أغلب المعلمين يستخدمون الطريقة الحوارية ، حيث تبلغ نسبة استعمالها ب(80%)؛ لأنها أهم طريقة لتعلم اللغة واكتسابها. فهي تعتمد على ثقافة الحوار والمشاركة . ثم تليها الفئة التي تعتمد على الطريقة الإلقاءية وتقدر نسبتها ب(15%) . ثم تأتي إلى الطريقة التقنية والتي نسبتها قليلة (5%) ، إن السبب الذي أدى إلى تهميش الطريقتين الأخيرتين هو أنهما قديمتان ولا يتناسبان مع البرامج الحديثة ، فهما يجعلان التلميذ وعاء تخزين فيه المعلومات وليس له دور إيجابي ، فقط يستقبل . لاحظنا أن كثير من المعلمين يعتمدون في تدريسهم على الطريقة التقليدية، التي تجعل من المتعلم فقط مستقبل.

الجدول رقم (2) : هل تتحدث خارج الدرس باللغة العربية الفصحى ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	0	0%
لا	6	30%

أحيانا	14	%70
المجموع	20	%100



قراءة وتعليق:

يظهر لنا من خلال الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين يتحدثون أحيانا اللغة العربية الفصحى خارج الدرس هم أكبر نسبة. حيث تبلغ (70%) ، فهم يمزجون بين الفصحى والعامية . فمن جهة يتكلمون خارج الدرس باللغة الفصحى لكي يتعود تلاميذهم عليها، ومن جهة أخرى يتحدثون بالعامية خاصة في المواقف التي يصعب على المتعلم فهمها بالفصحى. فيبسطها المعلم له لكي يفهمها . في حين أن نسبة المعلمين الذين يتحدثون اللغة الفصحى خارج الدرس منعدمة؛ لأن التلميذ في هذه المرحلة لن يفهم على المعلم إذا تكلم بالفصحى دون تبسيطها، وبالأخص خارج الدرس. وفي المقابل نلاحظ أن نسبة المعلمين الذين لا يتحدثون الفصحى خارج الدرس. ليست بالكبيرة ولا المنعدمة ، فهي تقدر ب(30%) . لاحظنا أن معظم المعلمين يتحدثون العامية خارج الدرس مثلا (نقصوا الحس ، راكم زعزعتوا القسم لحذاكم ، الناس راها تقرا أسكتوا ، أحكم بلاصتك ، صد قدامك ، لموا أدواتكم ، ماديروش الفوضى اخرجوا بالعقل ...).

الجدول رقم (3) : هل تضطر لاستعمال العامية داخل القسم ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	25%
لا	2	10%
أحيانا	13	65%
المجموع	20	100%



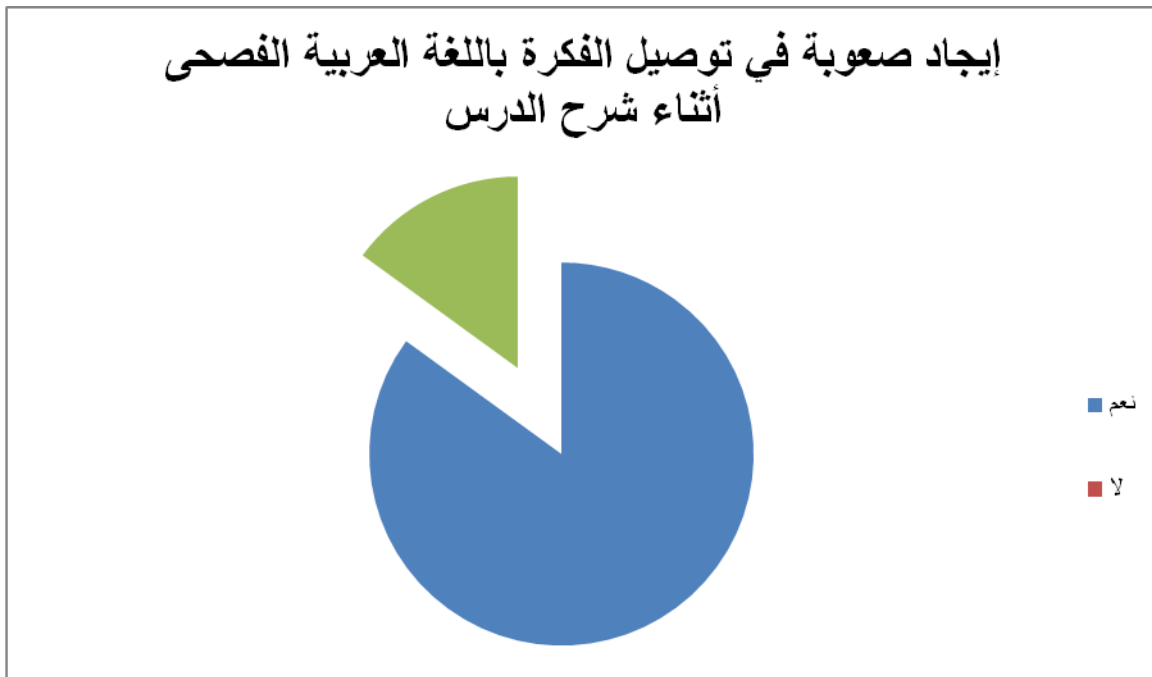
قراءة وتعليق

من خلال الجدول والدائرة النسبية نلاحظ أن نسبة المعلمين الذين يضطرون أحيانا لاستعمال العامية داخل القسم هم أكبر فئة ، حيث تقدر نسبتهم ب(65%) ، فهم يقومون بتبسيط الدروس التي يقدمونها للمتعلم فيستعملون أحيانا العامية باعتبارها اللغة المتداولة اليومية ، ثم تليها نسبة المعلمين المضطرين لاستعمال العامية المقدر ب(25%) ، في حين تبلغ نسبة المعلمين الذين لم يضطروا يوما لاستعمال العامية داخل القسم ب

(10%)، رغم أنه ليس من الممكن أن يكون هناك معلم لا يضطر لاستعمال العامية ، وخاصة في هذه المرحلة بالذات.

الجدول رقم (4) : هل تجد أحيانا صعوبة في توصيل الفكرة باللغة العربية الفصحى أثناء شرح الدرس ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	70%
لا	6	30%
أحيانا	20	100%



قراءة وتعليق

يتبين لنا من خلال الجدول والدائرة النسبية نلاحظ أن نسبة المعلمين الذين يجدون صعوبة أحيانا في توصيل الفكرة باللغة العربية الفصحى أثناء شرح الدرس كبيرة. فهي تقدر ب (70%)، والصعوبات التي ذكرها المعلمون أشرنا إليها سابقا. في حين أن نسبة (30%) من المعلمين لا يجدون أي صعوبة في توصيل أفكارهم باللغة العربية الفصحى

أثناء الدرس. ثم إنه ليس من الممكن أن يكون هذا الرأي صحيح؛ لأن كل تلميذ وقدراته الفردية، وتختلف درجة الاستيعاب من تلميذ إلى آخر، فمنهم من يستطيع أن يستوعب الأفكار حتى ولو كانت بالفصحى، ومنهم من لا يستطيع إلا إذا قام المعلم بتبسيطها باللغة العامية؛ لأنها لغتهم المتداولة في بيوتهم وشوارعهم.

الجدول رقم (5): هل تعتمد في تدريس المواد العلمية على اللغة الدارجة ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	7	35%
لا	6	30%
أحيانا	7	35%
المجموع	20	100%



قراءة وتعليق

من خلال الجدول والدائرة النسبية نلاحظ أن نسبة المعلمين الذين يعتمدون دائما وأحيانا في تدريسهم للمواد العلمية كالرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية على اللغة الدارجة والتي تقدر ب(35%)، وهما نسبتان متساويتان، بما أن المواد العلمية مواد صعبة

للغاية خاصة لتلميذ في هذه المرحلة. لهذا يجب على المعلم أن يبسط دروسها لهم باللغة الدارجة لكي يفهموها، في حين أن نسبة المعلمين الذين لا يعتمدون على العامية في شرحهم لدروس الرياضيات والتربية العلمية تقدر ب(30%).

الجدول رقم (6): هل تشرح باللغة العربية الفصحى دروس التربية الإسلامية ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	85%
لا	0	0%
أحيانا	3	15%
المجموع	20	100%



قراءة وتعليق:

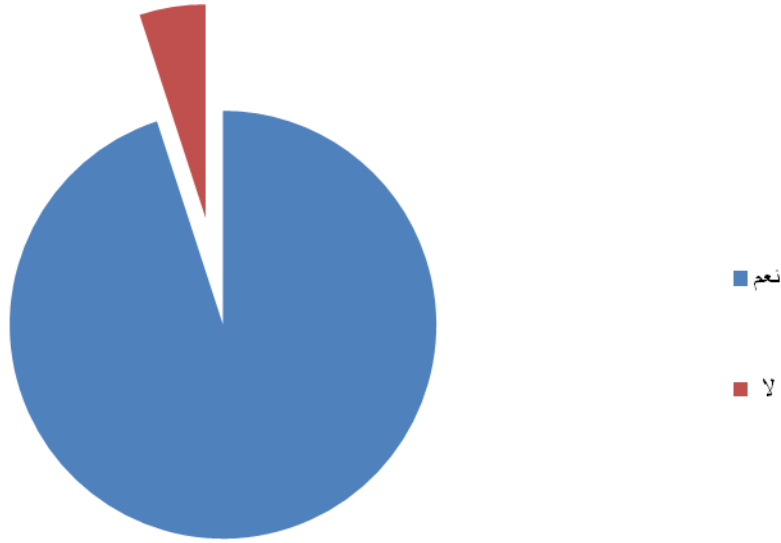
يوضح لنا الجدول والدائرة النسبية نلاحظ أن نسبة المعلمين الذين يشرحون دائما دروس التربية الإسلامية باللغة العربية الفصحى كبيرة فهي تقدر ب(85%). عكس

المعلمين الآخرين . سواء الذين يستعملونها أحيانا (15%) أم الذين لا يستعملونها أصلاً؛ لأن نسبتهم منعدمة. فيما أن دروس التربية الإسلامية مستمدة من القرآن الكريم ، حيث هذا الأخير يعد المصدر الأول للغة العربية الفصحى.

الجدول رقم (7) : هل ترى من الصواب الشرح بالفصحى بدل العامية ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	95%
لا	1	5%
المجموع	20	100%

الشرح بالفصحى بدل العامية



قراءة وتعليق:

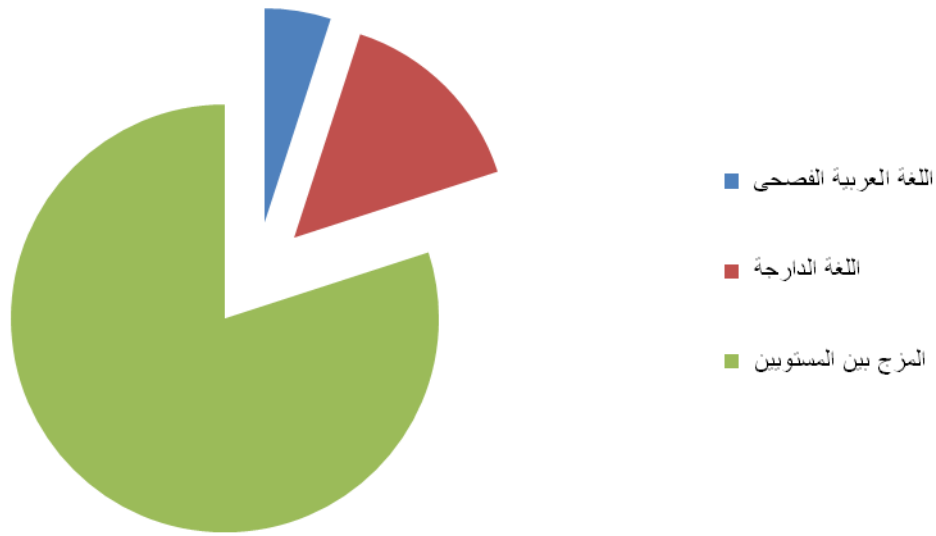
تؤكد نتائج الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين يرون أنه من الصواب الشرح باللغة العربية الفصحى بدل العامية كبيرة جداً، فهي تقدر ب (95%)، في حين نسبة الراضين لهذا الرأي (5%).

محور المتعلم

الجدول رقم (1): ما اللغة التي يريد التلميذ أن تشرح بها الدرس ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	1	5%
اللغة الدارجة	3	15%
المزج بين المستويين	16	80%
المجموع	20	100%

اللغة التي يريد التلميذ أن تشرح بها الدرس



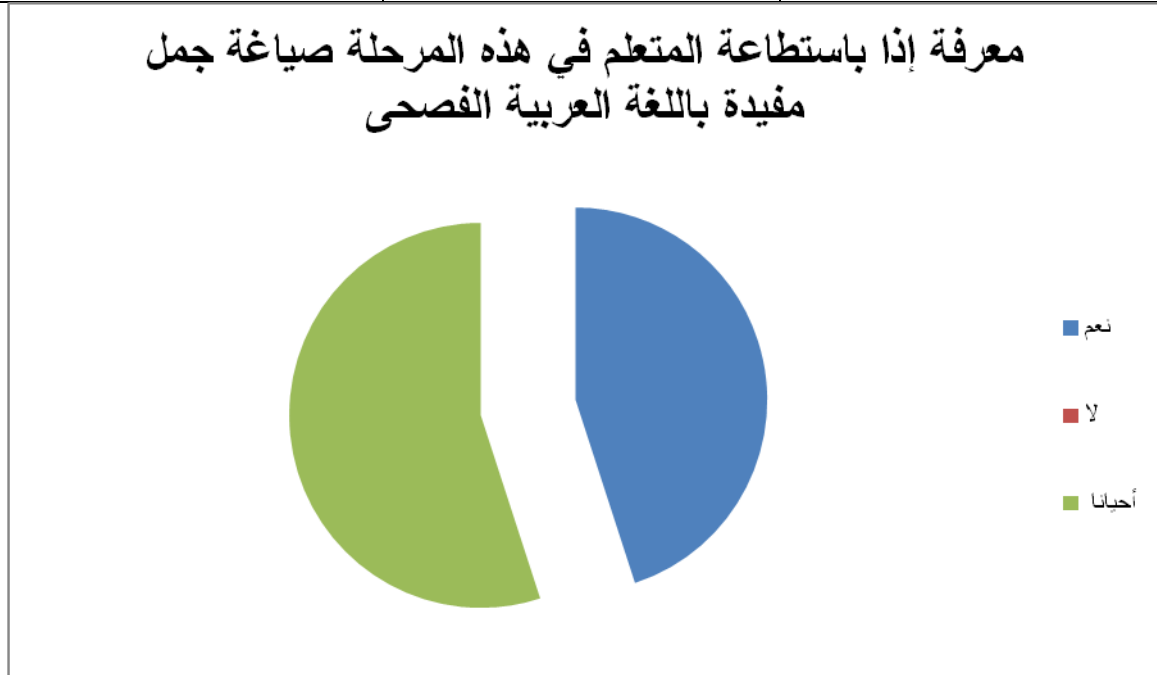
قراءة وتعليق:

من خلال النتائج المتحصل عليها ضمن الجدول والدائرة النسبية ، نجد أن نسبة (80%) من معلمي اللغة العربية يرون أن المزج بين المستويين، هو ما يريده التلميذ أثناء شرح الدرس ، ثم تليها اللغة الدارجة بنسبة (15%) بحكم أن التلاميذ يستخدمونها في محيطهم الخارجي ، أما اللغة العربية الفصحى فنسبتها قليلة فهي تقدر ب(5%) ؛ لأنها

صعبة لتلاميذ في سنهم . لاحظنا من خلال دراستنا الميدانية أن أغلب التلاميذ يريدون من المعلم أن يشرح لهم الدرس بالعامية؛ لأنها اللغة الوحيدة التي يفهمونها بشكل جيد، فهي اللغة التي يتداولونها في بيوتهم وشوارعهم .

الجدول رقم (2): هل يستطيع المتعلم في هذه المرحلة أن يصوغ جمل مفيدة باللغة العربية الفصحى ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	45%
لا	0	0%
أحيانا	11	55%
المجموع	20	100%



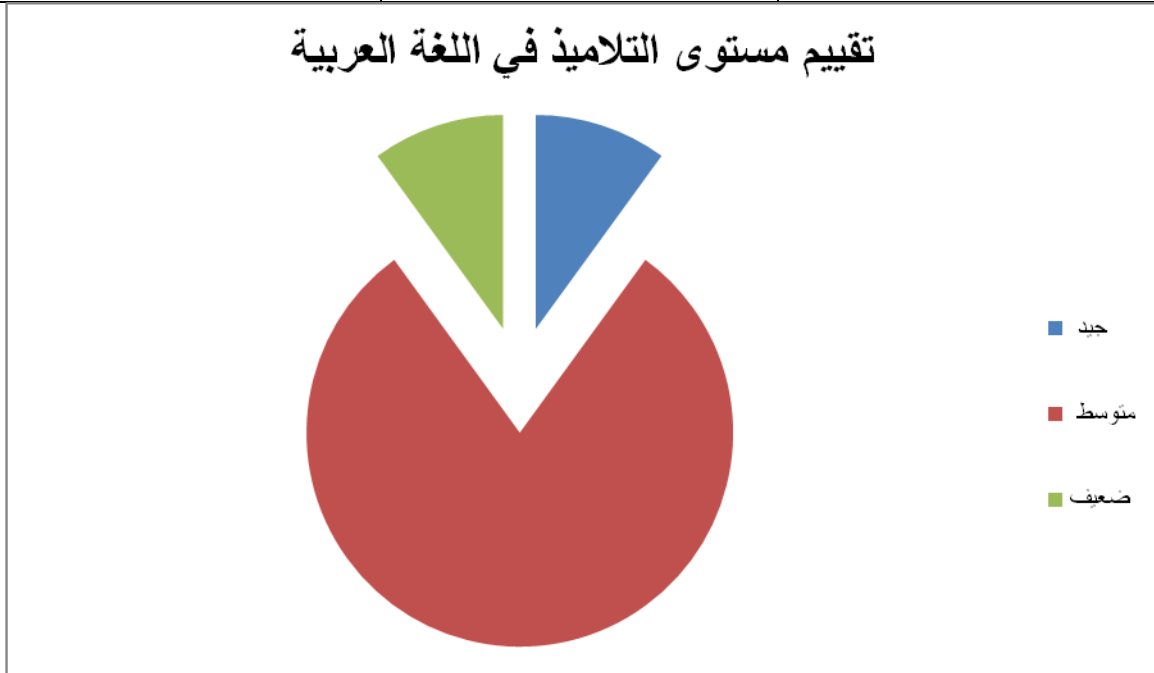
قراءة وتعليق:

تؤكد نتائج هذا الجدول والدائرة النسبية أن نسبة (55%) من مجموع أفراد العينة يرون أن المتعلم في هذه المرحلة باستطاعته أحيانا صياغة جمل مفيدة باللغة العربية الفصحى ، أما من يستطيعون دائما صياغة جمل مفيدة فنسبة المعلمين الذين يرون هذا تقدر

ب(45%) ، في حين أن نسبة المعلمين الذين أنكروا هذا الرأي منعدمة تماما . لاحظنا أن بعض التلاميذ لا يجيدون حتى الحروف فما بالك بصيغ جمل مفيدة باللغة الفصحى، وهذا راجع للمنظومة التربوية التي جاءت بقرار يتضمن انتقال كل التلاميذ دون استثناء إلى السنة الثانية، غير مبالين بمستوى التلميذ.

الجدول رقم (3) : كيف تقيم مستوى التلاميذ في اللغة العربية ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
جيد	2	10%
متوسط	16	80%
ضعيف	2	10%
المجموع	20	100%



قراءة وتعليق:

تثبت النتائج المتوصل إليها من خلال الجدول والدائرة النسبية أن النسبة الكبيرة من معلمي اللغة العربية يقيمون مستوى التلاميذ في اللغة العربية بتقدير متوسط، وهذا بنسبة (80%). ثم تليها نسبة (10%) بالنسبة إلى المستوى الجيد والمستوى الضعيف، وهما

نسبتان متساويتان، رغم أن أغلبية التلاميذ يريدون أن يتعلموا هذه اللغة، لكن مع الأسف صعبة للغاية عليهم. والأسباب التي وجدناها في الاستبانة ذكرناها سابقا في محور المتعلم .

محور المحتوى التعليمي

الجدول رقم (1): هل ترى أن الساعات المبرمجة لتعلم اللغة العربية كافية لجعله تلميذا متمكنا منها ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
كافية	15	75%
قليلة	4	20%
كثيرة	1	5%
المجموع	20	100%



قراءة وتعليق:

من خلال الجدول والدائرة النسبية، نلاحظ أن نسبة المعلمين الذين قالوا بأن الساعات المبرمجة لتعلم اللغة العربية كافية لجعله تلميذاً متمكناً منها عالية فهي تقدر ب(75%) ، ثم تليها نسبة (20%) من المعلمين الذين قالوا بأنها قليلة فهي لا تكفي لاستيعاب التلميذ للدرس، ولا حتى فهمه لبعض المصطلحات الصعبة عليه ، ونسبة الذين قالوا كثيرة هي نسبة قليلة جداً فهي تمثل فقط (5%) . إن هذا الأمر راجع إلى المعلم ، فهو من يتحكم بوقت الحصة ، فإن أحسن استغلالها كانت كافية ، وإن أساء فلن يكفيه يوماً كاملاً .

الجدول رقم (2): إلى ما ترد عدم استجابة التلاميذ لطريقة الشرح التي تقدم بها

الدرس؟ لشرحك ب:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
باللغة العربية الفصحى	12	60%
باللغة الدارجة	3	15%
بالمزج بين المستويين	5	25%
المجموع	20	100%



قراءة وتعليق:

يوضح الجدول والدائرة النسبية أن نسبة المعلمين الذين يرون أن مرد عدم استجابة التلاميذ لطريقة الشرح التي يقدمون بها الدرس هو شرحهم باللغة العربية الفصحى حيث تقدر نسبتهم ب(60%) وهي عالية مقارنة بالشرح باللغة الدارجة التي تمثل (15%). وكذلك الشرح بالمزج بين المستويين وهذا بنسبة (25%) ، والسبب الذي يجعل من التلميذ لا يستجيب أثناء الشرح باللغة الفصحى هو صعوبة مصطلحاتها ، وهناك من يرى أن السبب لا يكمن في اللغة بل في المحتوى في حد ذاته على رأي بعض المعلمين.

الجدول رقم (3) : هل للغة المنشأ " العامية " أثر في التحصيل اللغوي ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	95%
لا	1	5%
أحيانا	20	100%



قراءة وتعليق:

نلاحظ أن نسبة (95%) من أفراد العينة اتفقوا على أن لغة المنشأ " العامية " تؤثر في التحصيل اللغوي . إذ إن التلميذ يتأثر بلغة محيطه الخارجي فهي اللغة التي يتداولها في حياته اليومية أكثر من لغة المدرسة وهي الفصحى ، في حين تمثل الفئة الأخرى نسبة (5%) فقط .

الخاتمة

نستخلص مما سبق أن الازدواجية اللغوية ظاهرة تعني استعمال الفصحى والعامية في الوقت نفسه حيث تتأثر الفصحى بالعامية لاستعمالها بشكل أوسع من طرف أفراد المجتمع كبارا كانوا أو صغارا، وبالتالي تشكل خطرا عليهما إذا ما استعملت بشكل متوازن.

وعلى هذا يمكن تلخيص أهم نتائج هذا البحث في النقاط التالية :

- ✓ كان ظهور مصطلح الثنائية اللغوية نتيجة للظروف اللغوية التي شهدها المجتمع اليوناني .
- ✓ الثنائية اللغوية ظاهرة لغوية نعني بها أن يتكلم الفرد بلغتين من نظامين مختلفتين مثلا اللغة العربية والفرنسية في الجزائر.
- ✓ الازدواجية اللغوية هي اختلاط الكلام العامي بالفصحى .
- ✓ إن الازدواجية ظاهرة تمس معظم لغات المجتمعات .
- ✓ هناك نوعين من الازدواجية اللغوية (الازدواجية الفردية والازدواجية الاجتماعية) .
- ✓ يرجع وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية إلى عدة أسباب منها الاستعمار و الهجرة الجماعية و الوحدة السياسية ، كذلك الإلحاق والظم والمصاهرة والتزواج ، إضافة إلى العقيدة والدين والتصنيع .
- ✓ يعد التحصيل اللغوي هو النتيجة النهائية التي يتوصل إليها التلميذ.
- ✓ من بين العوامل المؤثرة في التحصيل نجد عوامل نفسية عصبية وعوامل انفعالية.

- ✓ آثار الازدواجية اللغوية الايجابية والسلبية على التحصيل اللغوي
إن التلاميذ يستعملون العامية في الحصص الدراسية ؛ لأن الأغلبية ولا نقول الكل
لا يفهم المعلم أحيانا عندما يشرح بالفصحى .
- ✓ إن المعلم يتحمل جانبا من المسؤولية في تفشي ظاهرة الازدواجية اللغوية ،
والجانب الآخر تتحمله الأسرة التي لا تهتم بتعليم أولادها اللغة العربية الفصحى .
- ✓ من الأسباب التي أدت إلى وجود هذه الظاهرة داخل أقسام الدراسة هو المعلم ،
وهذا راجع إلى أحد الأمرين :

* الأول هو أن المعلم لا يشرح بالفصحى لأنه غير متمكن منها.

* الثاني هو لأنه لا يريد أن يجهد نفسه واختار اللغة الأسهل بالنسبة له.

- ✓ إن أغلب المعلمين يرون أنه من الصواب الشرح بالفصحى بدل العامية لكن لا
يطبقون هذا في الواقع، بل أغلبهم يتكلمون العامية.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة لنيل شهادة الماستر تحت عنوان الازدواجية اللغوية وأثرها في

تحصيل اللغة العربية - السنة الثانية إبتدائي أنموذجا -

تخصص : لسانيات تطبيقية .

استبانة موجّه للمعلمين

في إطار إنجاز مذكرة تخرج التي تتناول موضوع الازدواجية اللغوية وأثرها في تحصيل اللغة العربية - السنة الثانية إبتدائي أنموذجا - ، يشرفنا أن نقدّم إليكم هذا الاستبانة اللغوي راجين منكم أن تجيبوا بكل صدق وصراحة عن أسئلتها ، ونحن بدورنا نتعهد لكم أنّ هذه الاستبانة سيبقى في خدمة البحث العلمي البحث لا غير ، وستعالج المعلومات المقدمة في سرية تامة، خاصة أن هذه الاستبانة لا تحمل أيّ ذكر للأسماء ، ولن تخرج عن أغراض هذه المهنة النبيلة.

وفي الأخير تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام، وشكرا مسبقا على تعاونكم.

ملاحظة : ضع العلامة (x) أمام الجواب الذي تراه مناسباً، وأكمل الإجابة عن باقي

الأسئلة العادية

محور البيانات الشخصية:

- 1- الجنس: ذكر أنثى
- 2- السن : من 25 إلى 30 30 إلى 40 فوق الأربعين
- 3- عدد سنوات التدريس : من 5 إلى 7 7 إلى 15 15 إلى 20
- 4- المستوى العلمي : ثانوي بكالوريا ليسانس
- 5- التخصص: علمي أدبي

محور المعلم

- 6- هل تستعمل اللغة العربية الفصحى في شرح الدرس ؟ نعم لا
- 7- ماذا تمثل لكم اللغة العربية ؟ مجرد لغة عمل رمز للسيادة الوطنية غير ذلك

محور الطريقة التعليمية

- 8- ما الطريقة التي تعتمد عليها في التدريس ؟
التلقينية الإلقائية الحوارية
- 9- هل تتحدث خارج الدرس باللغة العربية الفصحى؟
نعم لا أحيانا
- 10- هل تضطر لاستعمال العامية داخل القسم ؟ لا نعم أحيانا
- 11- هل تجد أحيانا صعوبة في توصيل الفكرة باللغة العربية الفصحى أثناء شرح الدرس؟
نعم لا
- إذا كانت الإجابة ب " نعم " أين تكمن الصعوبة ؟
.....
.....

- 12- هل تعتمد في تدريس المواد العلمية على اللغة الدارجة ؟

نعم لا أحيانا

13- هل تشرح باللغة العربية الفصحى دروس التربية الإسلامية ؟

نعم لا أحيانا

14- هل ترى من الصواب الشرح بالفصحى بدل العامية ؟ نعم لا

محور المتعلم

15- ما اللغة التي يريد التلميذ أن تشرح بها الدرس ؟

اللغة العربية الفصحى اللغة الدارجة المزج بين المستويين

16- هل يستطيع المتعلم في هذه المرحلة أن يصوغ جمل مفيدة باللغة العربية الفصحى

؟ نعم لا أحيانا

17- كيف تقيم مستوى التلاميذ في اللغة العربية ؟

جيد متوسط ضعيف

إذا كانت الإجابة " ضعيف " ماهو السبب ؟

.....
.....

محور المحتوى التعليمي

18- هل ترى أن الساعات المبرمجة لتعلم اللغة العربية كافية لجعله تلميذا متمكنا منها ؟

كافية قليلة كثيرة

19- إلى ما تزد عدم استجابة التلاميذ لطريقة الشرح التي تقدم بها الدرس ؟

لشرحك

باللغة العربية الفصحى باللغة الدارجة بالمزج بين المستويين

20- هل للغة المنشأ " العامية " أثر في التحصيل اللغوي ؟ نعم لا



مدرسة جهرة الشيخ (سيدي خالد)



التوصيات

ولدينا مجموعة من الاقتراحات والتوصيات للحد من هذه الظاهرة:

- ✓ يجب على المعلم أن يكون حريصا على استعمال اللغة العربية الفصحى سواء في شرح الدرس أو أثناء حوارهِ مع التلاميذ. وحتى بين المتعلمين فيما بينهم ، لكي يتعود التلاميذ عليها .
- ✓ يجب على المعلم أن يغرس حب المطالعة في روح تلاميذه، لكي ينمو رصيدهم اللغوي.
- ✓ يجب على المعلم أن يكون حريصا في منع تلاميذه من التحدث بالعامية، وفي الوقت نفسه يقوم بإعطائهم البديل بالفصحى.
- ✓ يجب أن تكون الأمثلة المختارة مستوحاة من حياتهم اليومية، لكي يفهموها بشكل جيد، وبلغة عربية فصحى، لكي يتعودوا عليها.
- ✓ يجب على المعلم أن يتبع أحدث الطرق المستخدمة في التدريس ، فمثلا الآن يجب عليه استعمال الطريقة الحوارية ، هكذا يتعود التلميذ على ثقافة الحوار ، وبالتالي يكتسب طلاقة اللسان . لكن بشرط أن يحاوره باللغة العربية الفصحى.
- ✓ يجب على المعلم أن يسمح لتلاميذه التعبير عما يدور في عقولهم باللغة الفصحى طبعاً ، لأن التلميذ عندما يكون قادراً على التعبير شفاهة ، يكون سهلاً عليه التعبير بالكتابة .
- ✓ يجب على المعلم أن يكون حريصاً على تكوين نفسه، وذلك بعودته إلى مصادر اللغة والأدب والنحو والبلاغة، وأن يعود إلى كتب تهتم بطرائق تدريس اللغة العربية.
- ✓ العمل على غرس حب اللغة العربية في نفوس المتعلمين .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. الكتب:

1/ إبراهيم صلاح الفلاحي ، ازدواجية اللغة (النظرية و التطبيق) ، جامعة الملك سعود ، الرياض - السعودية ، ط:1 ، 1996 .

2/ اميل بديع يعقوب ، فقه اللغة العربية وخصائصها ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، (د ط) ، 1983 .

3/ جوليت غرمادي ، اللسانيات الاجتماعية ، تر: خليل أحمد خليل ، دار الطليعة ، للطباعة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ط:1 ، أكتوبر 1990 ، ص 116 .

4/ راتب قاسم عاشور و محمد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب الحديث ، جدارة للكتاب العالمي ، العبدلي - عمان ، ط:1 ، 2009 .

5/ سمير شريف استيتية ، اللسانيات (المجال ، الوظيفة ، المنهج) ، عالم الكتب الحديث ، عمان - الأردن ، جدارة للكتاب العالمي ، إرد - الأردن ، ط:2 ، 2008 .

6/ سهام مادن :

* الفصحى والعامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين ، كنوز الحكمة ، الجزائر ، (د ط) ، 2011 .

* اللهجات العربية القديمة، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، (د ط)، 2011.

7/ عامر إبراهيم قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات ، دار اليازوري العلمية ، عمان - الأردن ، 1999 .

- 8/ لويس جان كالفي ، حرب اللغات والسياسة اللغوية ، تر: حسن حمزة ، مطبوعات المنظمة العربية للترجمة ، بيروت - لبنان ، ط:1 2004 .
- 9/ محمد الأوراعي ، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي ، منشورات كلية الآداب بالرباط المملكة المغربية جامعة محمد الخامس ، الدار البيضاء ، ط:1 ، 2002 .
- 10/ محمد علي الخولي ، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية) دار الفلاح للنشر والتوزيع ، الأردن - عمان ، (د ط) ، 1993 .
- 11/ مروان عبد المجيد ، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، مؤسسة الوراق ، عمان - الأردن ، ط:1 ، 2000 .
- 12/ محمود محمد قدوم ومحمد سماعنة ، تحك : نهاد الموسيقى وآخرون ، أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية ، كنوز المعرفة ، عمان - الأردن ، ط:1 ، 2014 .
- 13/ مولاي بودخيلي محمد، نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل المدرسي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون - الجزائر، (د ط) ، 2004 .
- 14/ ميشال زكرياء ، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية) ، دار العلم للملايين ، ط:1 ، 1993 .
- 15/ ميغل ومكاي ، التعليم وثنائية اللغة ، تر: إبراهيم بن محمد القعيد ومحمد عاطف ، عمادة شؤون الجامعات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1994 .
- 16/ نسيم ربيعة جعفري ، الخطأ اللغوي في المدرسة الأساسية الجزائرية مشكلاته وحلوله ، دراسة نفسية - لسانيات تربوية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، (د ط) ، 2003 .

17/ نهاد الموسى:

* الثنائيات في قضايا اللغة العربية (من عصر النهضة إلى عصر العولمة) ، دار الشروق ، عمان - الأردن ، ط:1 ، 2003 .

* اللغة العربية في العصر الحديث (قيم الثبوت وقوى التحويل) ، دار الشروق، عمان - الأردن، ط:1، 2007.

II. المعاجم والقواميس:

1/ إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج:2 ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ، (د ط) ، (د ت) .

2/ سامي عياد حنا ، معجم اللسانيات الحديثة (إنجليزي عربي) ، مكتبة لبنان ، (د ط) ، 1997 .

3/ محمد محمود داوود ، المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين ، دار غريب ، نصر - القاهرة ، (د ط) ، 2006 .

4/ مشتاق عباس معن ، المعجم المفصل في فقه اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، (د ط) ، (د ت) .

III. المجالات والمقالات:

1/ إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد الثالث، العدد الأول، مارس، 2002.

2/ باديس لهويل ، نور الهدى حسني ، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة .

3/ بوزيد ساسي هادف ، الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة ، دراسة سيسيو - لسانية ، قسم اللغة والأدب العربي ، كلية الأدب و اللغات ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة - الجزائر .

4/ دليلة فرحي ، الازدواجية اللغوية (مفاهيم وإرهاصات) ، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب العربي) ، قسم الأدب العربي ، كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خيضر - بسكرة - العدد الخامس ، 2009 .

5/ زكرياء الحاج إسماعيل ، التحصيل اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، حولية كلية التربية ، العدد السابع ، قطر ، 1990 .

6/ زهور شتوح ، أثر مشكلات التعلم في التحصيل اللغوي لدى المتعلم - مرحلة التعليم الابتدائي أنموذجا ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باتنة ، 2018 .

7/ مهى محمود العنوم ، الازدواجية اللغوية في الأدب (نماذج شعرية تطبيقية) ، مجلة إتحاد الجامعات العربية للآداب ، قسم اللغة العربية ، الجامعة الهامشية ، الزرقاء - الأردن ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، 2007 .

8/ نور الدين دريم ، أثر التداخل في العملية التعليمية ، جامعة حسبية بن بو علي ، الشلف - الجزائر .

IV. الرسائل الجامعية :

1/ أحمد الرفاعي ، ثنائية اللغة في مجتمع تشونديت (عرب- بتاوي) ، دراسة علم اللغة الاجتماعي ، الدرجة الجامعية الأولى ، إشراف : د / أحمد شيخ الدين الماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا ، 2016 .

2/ حنان عواريب ، الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية ، إدارة جامعة ورقلة أنموذجا ، مذكرة ماجستير ، إشراف : أ.د / أحمد موساوي ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة قاصدي مرباح ، 22 جانفي 2006 .

3/ دريال بلال ، السياسة اللغوية لجمعية علماء المسلمين الجزائريين ، مذكرة ماجستير ، إشراف : أ.د / فرحات عياش ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الأدب واللغات ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2010 / 2011 .

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
كلمة شكر وتقدير.	
إهداء.	
مقدمة.....أ	
الفصل الأول: الازدواجية اللغوية بين التأصيل والتحصيل.	
أولاً: تعريف الثنائية اللغوية.....	5
ثانياً: مفهوم الازدواجية اللغوية	
لغة.....	14
اصطلاحاً.....	15
ثالثاً : أنواع الازدواجية اللغوية.....	23
رابعاً : أسباب وجود ظاهرة الازدواجية اللغوية.....	25
خامساً: مفهوم التحصيل اللغوي	
لغة.....	28
اصطلاحاً.....	28

سادسا : العوامل المؤثرة في التحصيل اللغوي..... 31

سابعا : الانعكاسات الإيجابية والسلبية للازدواجية على التحصيل اللغوي 35

الفصل الثاني : الجانب التطبيقي (تحليل الاستبيانات)

أولا: منهجية البحث..... 39

ثانيا : مجالات الدراسة..... 39

ثالثا : مواصفات العينة..... 40

رابعا : طرق إجراء البحث..... 41

خامسا : تحليل الاستبانة..... 41

الخاتمة..... 67

ملاحق..... 70

توصيات..... 75

قائمة المصادر والمراجع..... 77

فهرس الموضوعات..... 83

الملخص..... 85

المخلص:

تتناول هذه الدراسة ظاهرة الازدواجية اللغوية ، ومدى انتشارها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية مستوى السنة الثانية .

وتتكون عينة الدراسة من 20 معلم موزعين على تسع مدارس من منطقتي سيدي خالد وزريبة الوادي ، معتمدين على المنهج الوصفي وكذلك المنهج التحليلي لتحليل نتائج الدراسة الميدانية ، وهذا إلى جانب الإحصاء بوصفه أداة إجرائية مساعدة لحساب النسب المئوية .

واقترضت طبيعة الدراسة أن يكون في البحث فصلين، الفصل الأول يتناول تعريف الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية والفرق بينهما، بالإضافة إلى أنواع الازدواجية وأسباب وجودها، وتناولنا فيه مفهوم التحصيل اللغوي والعوامل المؤثرة فيه، بالإضافة إلى انعكاسات الازدواجية الايجابية والسلبية على التحصيل اللغوي ، بينما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه الدراسة الميدانية من خلال توزيعنا عشرين استبانة ، ثم حللناها وأحصينا النسب المئوية وتوصلنا إلى مجموعة من النتائج .

الكلمات المفتاحية : الازدواجية اللغوية ، الثنائية اللغوية ، التحصيل اللغوي .

Résumé :

Cette étude traite du phénomène de la double langue et sa prévalence chez les apprenants du primaire au niveau de la deuxième année . L'échantillon de l'étude composé de 20 enseignants répartis dans neuf écoles des régions de Sidi Khaled et Zeribet El Oued , reposant sur une approche descriptive ainsi que sur une approche analytique pour analyser les résultats de l'étude sur le terrain , qui s'ajoute aux statistiques comme outil auxiliaire de calcul des pourcentages . la nature de l'étude nécessite deux chapitres : le premier chapitre prend la définition du bilinguisme , la duplication linguistique et la déférence entre eux ainsi que des types de duplication et des raisons de son existence . Outre les effets de la duplication positive et négative sur la maîtrise de la langue . le deuxième chapitre abordait l'étude de terrain par le biais de la distribution de vingt questionnaires , puis analysait et comptait les pourcentages et aboutissait à un ensemble de résultats .

Mots clés : diglossio , Bilingualisme ,

تَعْبُدُ اللَّهَ